الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٦ | الجزء : ٢ | سبتمبر - ديسمبر ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربّية بالجامعة الإسلامّية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السّيد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامّية

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامّية

أ.د. عبدالرزّاق بن فراج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقًا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**ظاهرة الإدراج بين القديم والحديث وأثرُها في الخصائص الجرسيّة للصوت دراسة وصفية تحليلية** د. طلال بن خلف بن محفوظ الحساني	٩
٢)	**معجم سياقي لألفاظ ومصطلحات جائحة كورونا للناطقين بغير العربية** د. عادل منسي العنزي	٥٥
٣)	**ألفاظ النَّخلة في اللهجة الدارجة لبني سُلَيْم الحجاز دراسة لغوية** لفَّاي بن لافي مذخر السُّلمي	١٠٩
٤)	**ملامحُ الأداءِ الصوتيِّ في كتابِ "تنبيهُ الغافلينَ وإرشادُ الجاهلينَ عمَّا يقعُ لهمْ منَ الخطأ حالَ تلاوتِهمْ لكتابِ اللهِ المُبينِ لأبي الحَسَنِ النُّوريِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨هـ) دراسةٌ وصفيةٌ"** د. ياسر سلامة إبراهيم محمد	١٥٧
٥)	**ألفاظ الأطعمة في الشعر الجاهلي دراسة لغوية ومعجم** د. ياسر الدَّرويش	٢٣٣
٦)	**وجوه الإعجاز البياني عند "الماوردي" ورده الشبه المحتملة فيها في كتابه "أعلام النبوة"** د. علي بن محمد آل نومة القحطاني	٢٨٩

م	البحث	الصفحة
٧)	**تجليات السياق القرآني للحظة الموت الإنسانية الفارقة** د. أناهيد عبد الحميد جمال حريري	٣٤١
٨)	**إيجاز الإطناب** **مناقدة بلاغية ومحاكمة عقلية** د. هاني بن عبيد الله الصاعدي	٣٩٩
٩)	**مظاهر الحركة والسّكون في ديوان" واشتعل النّبض شعراً"** **دراسة فنّيّة دلاليّة** د. عبد الرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي	٣٤٥
١٠)	**تأنيث إيقاع قصيدة التفعيلة عند عبدالله الغذامي** راشد فهد عايض القثامي	٣٨١
١١)	**أفق الانتظار والمسافة الجمالية** **قراءة في ديوان أجنحة بلا ريش لحسين سرحان** د. ذيب بن مقعد العصيمي	٤٣٣
١٢)	**المهارات الإملائيّة في اللّغة العربيّة** **مقارنة بين أداء الطّلاب المتحدّثين الأصليّين بالعربيّة وغير النّاطقين بها** د. صلاح بن ملهّي السّحيمي	٤٧٧

ملامحُ الأداءِ الصوتيِّ في كتابِ "تنبيهُ الغافلينَ وإرشادُ الجاهلينَ عمَّا يقعُ لهمْ مِنَ الخطأِ حالَ تلاوتِهمْ لكتابِ اللهِ المُبينِ لأبي الحَسَنِ النُّوريِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨هـ) دراسةٌ وصفيةٌ"[١]

The features of phonetic performance in the book of "Tanbeeh Al-Gaafileen wa Irshaad Al-Jaahileen ‘Ammaa Yaqa’ Lahum min AL-Khata Haal Tilaawatihim li Kitaabil Laah Al-Mubeen”, by Abu Al-Hassan Al- Nuuri al-safaqusy (1118 hijri) (Descriptive Study) "

د. ياسر سلامة إبراهيم محمد

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية – جامعة الحدود الشمالية

البريد الإلكتروني: dr_yasser1430@yahoo.com

(١) "هذا البحثُ مدعومٌ مِنْ عمادةِ البحثِ العلميِّ بجامعةِ الحدودِ الشماليَّةِ، تحت رقم:٧٦٤٨-EAR-2018-3-9-F"

المستخلص

يتحدّثُ هذا البحثُ عنْ كيفيَّةِ الأداءِ السَّليمِ لأصواتِ اللغةِ العربيةِ ممثَّلةً في القرآنِ الكريمِ، ويسعَى لتأكيدِ أهميَّةِ حُسنِ الأداءِ الصوتِيّ في الاستعمالِ اللغويّ، وأثرِ حُسنِ الأداءِ في فهمِ اللغةِ وتعلُّمِها وتعليمِها، كما يسعَى إلى بيانِ العلاقةِ بينَ حُسنِ الأداءِ واللحنِ في اللغةِ منْ جهةٍ، وبين حُسنِ الأداءِ والتغيُّرِ اللغويّ منْ جهةٍ أُخرَى، كما يمثِّلُها الكتابُ أوْ مُدوَّنةُ البحثِ " تنبيه الغافلين".

ويكشفُ البحثُ عن أثرِ اللحنِ، وأثرِ التطورِ اللغويّ في ألسنةِ المتكلمينَ بالعربيةِ في الأداءِ الصوتِيّ، من خلالِ ما ذكرَه الصفاقُسِيُّ في كتابِه، كمَا سيكشفُ البحثُ عن أكثرِ الوسائلِ المُعينةِ علَى حُسنِ الأداءِ، أوْ تلكَ التي تعوقُه، وذلكَ ببيانِ صُوَرِ الخطأِ في الأداءِ الصوتِيّ، وأيُّ هذهِ الصُّوَرِ أكثرُ ورودًا وتكرارًا، والأسبابِ التي تؤدِّي إليْهَا، وسوفَ يُعْنَى البحثُ بالصُّوَرِ الأدائيةِ عندَ غيرِ العربِ مِنْ مُتَعلِّمِي العربيةِ، كاشفًا مواضعَ القُصورِ في أدائِهم للعربيةِ.

ويبيِّنُ البحثُ الحلولَ الناجعةَ للمُشكلاتِ التي تحولُ دونَ حُسنِ الأداءِ، كمَا قدَّمَها الصفاقُسِيُّ، وكذلك أثرَها في صحَّةِ الأداءِ الصوتِيّ، لألفاظِ القرآنِ الكريم وللعربيةِ.

الكلمات المفتاحية: الأداء ــ الصوتيّ ــ اللغويّ ــ اللحْن ــ الخَطأ ــ الصفاقُسِيّ.

Abstract

This research discussed how the Arabic language phonetics, represented as seen in the Glorious Qur'an, are articulated correctly. It emphasized the importance of correct pronunciation in language usage and its role in understanding, learning and teaching the language. It also demonstrated the relationship between correct and incorrect pronunciation on one hand, and the relationship between correct performance and linguistic development on the other hand, as represented by "*Tanbeeh Al-Gaafileen*".

The research attempted to detect the effect of solecism and linguistic development of native speakers on phonetic performance, through what Abu al-Hassan Nuri stated in his book. This study aimed to reveal the boosters and impediments of good and correct phonetic performance by identifying the various forms of wrong articulation of phonetic performance, which are more repeated, and the reasons of these errors. The phonetic performance of non-Arab learners was investigated as well in an attempt to find the shortcomings in their linguistic performance.

The research showed the effective solutions to such problems that impede the good phonetic performance, as discussed by the author. At the same time, such proposed solutions and their impact on the correct phonetic performance of Arabic and the Glorious Quran were cleared.

Keywords: performance – phonetic – linguistic – solecism – mistake – al-Safaqesy.

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ، سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِه والتابعينَ بإحسانٍ، وبعدُ.

يتناول البحثُ ملامحَ الأداءِ الصوتِيّ في كتابِ " تنبيهُ الغافلينَ وإرشادُ الجاهلينَ عمَّا يقعُ لهمْ منِ الخطأِ حالَ تلاوتِهمْ لكتابِ اللهِ المُبِينِ، للصَّفَاقُسِيّ"، من حيثُ مظاهرُ الخطأ الأدائي التي نبَّه عليها، وأنواعُ الخطأِ في الأداءِ الصوتِيّ، وأسبابُه، وطرقُ علاجِه، ومعاييرُ الصوابِ الأدائيّ لأصواتِ القرآنِ الكريمِ.

أهمية الموضوع:

اللغةُ ظاهرةٌ صوتيةٌ في المقامِ الأوّلِ، وإنَّ حسنَ الأداءِ لأصواتِ اللغةِ يكشِفُ عن طبيعةِ اللغةِ وصفاتِها، وخصائِصِها؛ فبالأداءِ تتجلَّى جماليةُ اللغةِ وعذوبةُ مستَمَعِها، وتتأكَّدُ الأهميةُ حين يتعلقُ الأمر بالدلالةِ والمعنى؛ فقد يؤدّي الخطأُ في الأداءِ الصوتِيّ إلى خللٍ في المعنى واختلافٍ في الدلالةِ؛ مما يمثل عائقًا دونَ الفهمِ والإبلاغِ، وحائلًا دونَ أداءِ اللغةِ رسالَتها، ولا سيَّما في أداءِ القرآنِ الكريمِ، وهذا ما يحاولُ البحثُ إبرازَه والكشفَ عنْهُ.

سبب اختياره:

اهتمامُ الصَّفَاقُسِيّ بالأداءِ الصوتِيّ في كتابِه "تنبيهُ الغافلينَ"؛ ببيانِ مظاهرِ الخطأِ في أداءِ الأصواتِ، وأسبابِ حدوثِه، وكيفيةِ الأداءِ السليمِ، وطرقِ العلاجِ؛ بما يوضّحُ النموذجَ المثاليَّ للأداءِ الصوتِيّ.

هدفه:

يسعى البحثُ إلى الكشفِ عن مكانة كتابِ "تنبيهُ الغافلينَ" للصَّفَاقُسِيّ في الأداءِ السليمِ لأصواتِ القرآنِ الكريمِ.

مشكلة البحث:

يعالجُ البحثُ مشكلةَ الأداءِ الصوتِيّ للناطقينَ بالعربيةِ مِنْ أهلِها ومِنْ غيرِ أهلِها في قراءةِ القرآنِ الكريمِ، من حيثُ مظاهرُ الخطأِ، وأسبابُه، وطرقُ علاجِه.

أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن تساؤلاتٍ، من أهمِّها:

ـ ما قيمةُ الأداءِ الصوتيّ في القرآنِ الكريمِ؟ وما أسبابُ عيوبِ الأداءِ الصوتيّ عندَ بعضِ القُرّاءِ؟ وكيفَ عالجَ الصَّفاقُسِيُّ العيوبَ الأدائيّةَ؟ وما المقترحاتُ التي قدَّمها لتجنُّبِ الوقوعِ فيها؟ وهلْ التغيُّراتُ الصوتيّةُ التي يعُدُّها بعضُ العلماءِ من التطوُّرِ اللغويّ، تُقْبَلُ في قراءةِ القرآنِ الكريمِ؟

فرضية البحث:

يقومُ البحثُ على فَرَضِيَّةٍ، مُؤدَّاها: تأثُّرُ الأداءِ القرآنيّ عندَ بعضِ القُرَّاءِ، بطريقةِ أدائِهم اللغويّةِ في غيرِ القرآنِ الكريمِ.

منهج البحث:

يعتمدُ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ؛ حيثُ اتبعتُ في البحثِ الإجراءاتِ التاليةَ:

- جمعتُ أقوالَ الصَّفاقُسِيّ الخاصةَ بالأداءِ الصوتيّ، ومواطنِ الخطأِ عندَ بعضِ القراءِ، من كتابِه "تنبيهُ الغافلينَ".
- صنَّفتُ هذه الأقوالَ بحسبِ أسباب الخطأِ، ومظاهرِه، وأنواعِه.
- حلَّلتُ نماذجَ مختارةَ من الأمثلةِ الواردةِ في كتاب "تنبيهُ الغافلينَ"، وبيّنتُ مظاهرَ الخطأِ فيها، مع مناقشتِها والتعقيبِ عليها.
- أحصيتُ النماذجَ التي لم أقفْ بتحليلِها، ورتَّبْتُها في جداولَ، وعلَّقتُ عليها.

الدراسات السابقة:

١ – دراسة بعنوان: "الملامحُ الأدائيةُ عندَ الجاحظِ في البيانِ والتبيينِ"، للدكتور عبدالله ربيع محمود، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ط الأولى، من دون، والكتابُ يختصُّ بدراسةِ الملامحِ الأدائيَّةِ، وبيانِ عيوبِ الأداءِ، وطرقِ العلاجِ، كما صوّرها الجاحظُ في البيانِ والتبيينِ.

٢ – دراسة بعنوان: الأداءُ الصوتيُّ في العربيةِ، للدكتور رشاد محمد سالم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد ٢ العدد ٢، ربيع الثاني

١٤٢٦ هـ، يونيو ٢٠٠٥ م، وهو بحثٌ يُعنَى بمفهومِ الأداءِ الصوتيّ في اللغةِ العربيةِ، وأهمِّ عناصرِ جودتِه، وأخطرِ مظاهرِ عيوبِه.

٣ – دراسة بعنوان: مفهومُ الأداءِ اللغويّ وتطبيقاتُه في تعليمِ العربيةِ للناطقينَ بغيرِها، د. نشأت بيومي، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة بجامعة السلطان زين العابدين، مدينة ترنجانو، ماليزيا، وهو بحثٌ يركِّزُ على مفهوم الأداءِ اللغويّ وتطبيقاتِه التي تُسهِمُ في تنميةِ مهاراتِ الأداءِ اللغويّ في برامجِ تعليمِ اللغةِ العربية للناطقينَ بغيرِها.

٤ – دراسة بعنوان:" التوجيهُ اللغويُّ والنحويُّ للقراءاتِ السبعِ في كتابِ عليّ النوريّ الصَّفاقُسِيّ(ت ١١١٨هـ) "غيث النفع"، وهي رسالة ماجستير، من إعداد الطالبة/ خالدة عمر سليمان علي السليفاني، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، وموضوع الرسالة يركِّزُ على توجيه القراءات القرآنية لغويًّا ونحويًّا، من خلال كتاب الصَّفاقُسِيّ "غيثُ النفعِ في القراءاتِ السبعِ"، وهذا البحثُ من أقرب الدراساتِ إلى بحثي؛ حيث يختصّ بدراسة كتابٍ من أنْفَسِ كتبِ الصَّفاقُسِيّ، وإنْ كانَ بحثِي يختصُّ بدراسةِ كتابٍ آخرَ للصفاقسي، وهو:"تنبيهُ الغافلينَ".

٥ – دراسة بعنوان :" دورُ المدارسِ القرآنيةِ في تحسينِ الأداءِ اللغويّ مدرسةُ البيانِ لتحفيظِ القرآنِ بوادي سوف عينة"، مذكرة من متطلبات الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تعليميَّةِ اللغةِ العربيةِ وتعلُّمِها، إعداد الطالبة سعيدة بن حمدة، كلية الآداب واللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م، وموضوعُ الدراسةِ أقربُ موضوعاتِ الدراساتِ السابقةِ إلى موضوعِ بحثي؛ حيثُ يركِّزُ على الأداءِ الصوتيّ، ودور المدرسةِ القرآنيةِ في تحسينِ نطقِ المتعلّمِ للآياتِ القرآنيةِ نطقًا صحيحًا، وكذلك طرقِ التدريسِ المتَّبعةِ في المدرسةِ القرآنية.

ويتميَّزُ بحثِي عن الدراساتِ السابقةِ بعنايتِه بكتابِ الصَّفاقُسِيّ "تنبيهُ الغافلينَ" وبيانِ مظاهرِ الأداءِ الصوتيّ فيه، وعيوبِ الأداءِ عند بعضِ قراءِ القرآنِ الكريمِ، وطرقِ

العلاجِ التي تعينُ على تجنُّبِ تلك العيوبِ.

وأما خطةُ البحثِ فقد جاءت وَفْقَ الأقسامِ التاليةِ:

- المقدمة: تبيّن أهميةَ موضوعِ البحثِ، وأسبابَ اختيارِه، وهدفَه، ومشكلتَه، وأسئلتَه، وفرضيتَه، ومنهجَه، والدراساتِ السابقةَ، وخطتَه.
- التمهيد: الصَّفاقُسِيُّ وكتابُه: "تنبيهُ الغافلينَ".
- المبحث الأول: الأداء لغةً واصطلاحًا.
- المبحث الثاني – أسبابُ وقوعِ الخطأِ في الأداءِ الصوتيّ مِنْ بعضِ القُرَّاءِ.
- المبحث الثالث: تنبيهاتٌ عامّةٌ في الأداءِ الصوتيّ.
- المبحث الرابع – مظاهرُ اللحنِ الأدائيّ في الصفاتِ.
- المبحث الخامس– مظاهرُ اللحنِ الأدائيّ في الحروفِ.
- المبحث السادس– مظاهرُ اللحنِ الأدائيّ في الوقفِ والابتداءِ.
- المبحث السابع ـ بيانُ وسائلِ إتقانِ الأداءِ الصوتيّ، وطرقِ علاجِ اللحنِ الأدائيّ.
- خاتمة ـ بها نتائجُ البحثِ، وتوصياتُه.
- فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: الصَّفاقُسِيُّ وكتابُـه: "تنبيهُ الغافلينَ"

المبحث الأوّل - التعريفُ بالصفاقُسِيّ[1]:

أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمدِ بنِ سالمٍ، النوريُّ الصَّفاقُسِيُّ(٢)، مقرئٌ منْ فُقهاءِ المالكيَّةِ، وُلدَ في مدينةِ صَفاقُسَ، عام(١٠٥٣هـ)، ونشأَ بها؛ ومِنْ ثَمَّ نُسِبَ إليها، رحلَ إلى تونسَ لتلقّي العلمِ؛ فأخذَ عنْ علمائِها، ثمَّ رحلَ إلى مصرَ لطلبِ العلمِ بالأزهرِ الشريفِ، وأخذَ عنْ أئمةٍ مِنْ العلماءِ دوّنَ أسماءَهم في "فهرسةٍ" حافلةٍ، ثمَّ عادَ إلى صَفاقُسَ فأقامَ بها، وأنشأَ بها مدرستَه التي تُعنَى بالقرآنِ الكريمِ، قبلَ كلِّ شيءٍ، مِنْ حيثُ صحةُ الأداءِ، وقد انقطعَ للتدريسِ، ونشرِ العلمِ؛ فانتفعَ به كثيرون من المقيمينَ ببلدِه، والواردينَ إليهِ، إلى أنْ وافاهُ الأجلُ سنةَ(١١١٨هـ) [3].

وأما شيوخُه فكثيرون، أفاد منهم في رحلاته العلميّةِ [4].

وقد تتَلْمَذَ للصَّفاقُسِيّ الكثيرون، وتخرّجَ على يديه علماءٌ في علوم شتى [1].

---

(١) أوجزت التعريف بالصفاقسيّ؛ لأنني لستُ أولَ من يترجمُ له في بحثٍ أكاديميٍّ؛ فقد سبقني إلى ذلك باحثون، منهم: د/سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني، في رسالته التي قدمها إلى جامعة أم القرى لنيل درجة(الدكتوراه)، بعنوان:" **غيث النفع في القراءات السبع** لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقُسيّ (ت ١١١٨هـ) - دراسة وتحقيق"، ١٤٢٦هـ.

(٢) كذا ورد اسم الصفاقسي في: (**الأعلام**. لخير الدين الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين، ط الخامسة عشرة، أيّار/ مايو ٢٠٠٢)، ١٤/٥، وينظر **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، لمحمود مقديش، تحقيق علي الزواري، ومحمد محفوظ (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨)، ٣٥٨/٢(حاشية رقم: ٧٣٩)، وكذلك غيث النفع للصفاقسي، ٣٨/١ـ ٣٩.

(٣) يرى الأستاذ كحالة أن مولد النوري ووفاته (١٠٤٠هـ ـ ١١١٧م)، **معجم المؤلفين**، تأليف عمر رضا كحالة (بيروت: دار إحياء التراث العربي، من دون)، ٢٠١/٧، وينظر **غيث النفع** ١/ ٤٢-٤٣.

(٤) ينظر في شيوخ الصفاقسي- لمن أراد التوسُّعَ- **غيث النفع** ٦٠/١ـ ٨٠.

وأمَّا آثارُه العلميّةُ فكثيرةٌ؛ حيثُ برعَ الصَّفاقـُسِيُّ في العلومِ الشرعيةِ والعربيةِ مِـنْ حـديثٍ، وتفسيرٍ، وفقهٍ، وتوحيدٍ، وقراءاتٍ، وعربيةٍ، وغيرِهـا، وبلـغَ منزلـةً عاليـةً رفيعةً في تلكَ العلومِ، وقد أثنىَ عليهِ العلماءُ، ومـمَّا مُدِحَ به شعرًا:

كَذَا الْمَاجِدُ النِّحْرِيرُ عينُ صُفاقسٍ أبو الحسنِ النُّوريُّ ذو المجدِ والفخْرِ[٢]

وقـد ألّـفَ الصَّفاقـُسِيُّ في علـومٍ كثـيرةٍ[٣]، ومـِنْ أهـمِّ الفنـونِ الـتي بـرعَ فيهـا الصَّفاقـُسِيُّ علمُ القراءاتِ الذي اشْـتـُهـِرَ بهِ أكثرَ مـِنْ غيرِه، وعلمُ التجويدِ.

ومـِنْ أهـمّ كُتـُبِه التي تتعلَّقُ بالقراءاتِ والتجويدِ:

١ –كتاب: "غَيْثُ النَّفْعِ فِي القِرِاءِاتِ السَّبْعِ": حقـَّقه الدكتور/ سالم بن غرم الله ابن محمد الزهراني، في رسالةٍ لنيلِ درجةِ (الدُّكتوراه)، من جامعةِ أمِّ القـُرَى، ١٤٢٦هـ.

٢ –كتاب:" تنبيهُ الغافلينَ"، وهـُوَ موضوعُ حديثِـنا التـَّالي.

(١) ينظر في تلاميذ الصفاقسي– لمن أراد التوسُّعَ– **غيث النفع** ١/٨١ـ ٩٨.

(٢) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشْـيَخات والمـُسلسلات**. باعتناء الدكتور/ إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) ٢/٦٧٣، وينظر **نزهة الأنظار** ٢/ ٣٦٤ـ ٣٦٥.

(٣) ينظر في مؤلفاته – على سبيل المثال– **غيث النفع** ١/ ١٢١ـ ١٤٧.

المبحث الثاني- التعريفُ بكتابِ: "تنبيهُ الغافلينَ وإرشادُ الجاهلينَ عمَّا يقعُ لهمْ منِ الخطأِ حالَ تلاوتِهمْ لكتابِ اللهِ المُبِينِ":

والكتابُ منْ أنْفَسِ كُتُبِ الصَّفَاقُسِيِّ؛ لتعَلُّقِه بالقُرْآنِ الكَرِيمِ، ولِتَمَيُّزِ موضوعِه كذلكَ؛ حيثُ يُعنَى ببيانِ الأداءِ السليمِ لأصواتِ القرآنِ الكريمِ، وينبّهُ على مواطنِ الخطأِ في الأداءِ؛ يقولُ الصَّفاقُسِيُّ: "ولا نتكلمُ إلَّا علَى مَا في كتابِ اللهِ؛ إذْ غرضُنا التحرُّزُ منَ الخطأِ في كتابِ اللهِ"(١).

ويقولُ الصَّفاقُسِيُّ – بعدَ عرضِ الحروفِ مفصِّلًا أحوالَها وما يقعُ فيها منْ أخطاءٍ في قراءةِ بعضِ القرّاءِ- :" وجميعُ مَا حذّرْتُكَ منْهُ في جميعِ الحروفِ فاجْتَنِبْهُ وَأْمُرْ غيرَكَ ... أنْ يجْتَنِبَهُ، وَقِسْ عليْهِ مَا شاكلَه، وَإذَا علمْتَ مَا هُوَ الصوابُ مِنْ مَخْرَجِ الحرفِ وَصِفَتِهِ، فجميعُ مَا خالفَهُ خطأٌ؛ فإنَّ الخطأَ ليْسَ لَهُ أصْلٌ يُبْنَى عليْهِ وَلَا ضابِطَ يُرْجَعُ إليْهِ، بلْ هُوَ أمرٌ يَجْرِي علَى ألسِنةِ الجاهِلِينَ والغافِلِينَ"(٢).

فللصوابِ معاييرُه، بخلافِ الخطأِ الذي يُعدُّ خروجًا عنْ تلكَ المعاييرِ، وقدْ نبَّه الصَّفاقُسِيُّ على اللحْنِ بقولِهِ:" اللحنُ مخالفةُ صَوابِ الإعْرابِ ... إذْ اللحْنُ يُطلَقُ علَى الخطأِ مِنْ حيْثُ هُوَ"(٣).

ويُعدُّ الكتابُ في لحْنِ خاصّةِ الخاصّةِ وَهُمُ القُرَّاءُ، ويُؤَكِّدُ هَذا قولُ الصَّفاقُسِيِّ: "وكثيرُ مِنَ المُتَصَدِّرِينَ فِي زَمَانِنَا هَذا لَا يُحْسِنُها؛ فواأسَفاهُ علَى زمانٍ تَصَدَّرَ فيهِ لِلْإِقْراءِ ... مَنْ لَا يَعْرِفُ حُروفَ ألف باء".

ويقول:" وعَوَامُّ القُرَّاءِ يفْعلُهُ، وَهُوَ لَحْنٌ لَا تَحِلُّ القراءةُ بِهِ"(٤).

والصَّفاقُسِيُّ ينبّهُ على **أنَّ معرفةَ الحروفِ معرفةً صحيحةً، أداءً ونطقًا، هي**

(١) الصفاقسي، ص. ١٢٢.
(٢) **المرجع نفسه**، ص. ٩٩.
(٣) **المرجع نفسه**، ص. ٤٤.
(٤) **المرجع نفسه**، ص. ٧٦.

الفيصلُ في الأداءِ السليمِ.

ويميّز الصَّفاقسِيُّ أنواعَ اللحنِ في أداءِ القرآنِ الكريمِ؛ فيقولُ:" وهذا كلُّهُ لحنٌ جَليٌّ لا تَحِلُّ القراءةُ بِهِ"(١)، ويقول:" اللَّحْنُ الخَفِيُّ هُوَ الَّذِي لَا يُخِلُّ بالمعنَى، ولا بالإعرابِ؛ وإنَّما مرجعُه إلى اللفظِ خاصّةً كتَـرْكِ الإخفاءِ، ... وتفخيمِ المرقَّقِ، وترقيقِ المفخَّمِ؛ ولهذا يختصُّ بمعرفتِه علماءُ القراءةِ وأئمّةُ الأداءِ، ومَنْ جعلَ الضادَ ظاءً فقدْ غيَّرَ المعنَى وأبدلَ؛ ... فَهُوَ لَحْنٌ جَلِيٌّ"(٢).

واللحـنُ بهـذين المفهـومين اصـطلاحٌ خـاصٌّ بعلمـاءِ التجويـدِ الـذين فرَّقـوا بينهما(٣)، وهو استعمالٌ يختلفُ عن اللحنِ في اللغةِ؛ لأنَّ المقصودَ به عندَ اللغويينَ أشملُ؛ حيثُ يشملُ كلَّ ما أصابَ الفُصْحَى من مظاهرَ، خالفت الاستعمالَ العربيّ الموروثَ، في مستوياتِ اللغةِ الصوتيةِ والصرفيةِ والنحويةِ والدلاليةِ(٤).

وأمَّا اللحنُ عندَ علماءِ التجويدِ فيختصُّ بما يَمَسُّ ألفاظَ القرآنِ الكريمِ وتراكيبَه؛ وأكثرُه في الأداءِ الصوتيّ.

ولجهـود علمـاء التجويـد الأثـر المبـارك في الحفـاظ علـى أصـوات العربيـة من الذهابِ والتلاشي، ببقاءِ صورتِها الأدائيةِ كما هي في عصرِ الفصاحةِ؛ وذلك بحفاظِهم على أصواتِ القرآنِ الكريمِ؛ أن يتسرّبَ إليها ما في اللهجاتِ الدارجةِ من صورٍ أدائيةٍ

(١) الصفاقسي. **مرجع سابق**، ص. ٥٧.

(٢) **المرجع نفسه**، ص. ٨٦.

(٣) ينظر – على سبيل المثال– أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي، **كتاب التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ**. تقديم وتحقيق د. غانم قدوري الحمد، من دون، وينظر محمد بن محمد بن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**. تحقيق الدكتور علي حسين البواب (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) ص ص. ٦٢،٦٣. وينظر تعليق المحقق ص. ٦٢ رقم (٥) في الحاشية، وينظر الصفاقسي، **مرجع سابق** ص. ٤٤.

(٤) ينظر: عبدالفتاح سليم، **اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه**. (دار المعارف، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م)، القسم الأول ص. ٣، والكتاب خاص ببيان جهود علماء العربية في دراسة اللحن في اللغة.

خاطئةٍ[١].

وقدْ كشفَ الصَّفاقُسِيُّ عن منهجِه بقولِه :" قدْ ذكرْنا الحروفَ مجملةً، ونذكرُها الآنَ مفصّلةً حرفًا بعدَ حرفٍ ... معَ التنبيهِ على شيْءٍ يقعُ الخطأُ فيهِ كثيرًا للقرّاءِ"[٢].

ومنهجُ الصَّفاقُسِيِّ منهجٌ تعليميٌّ معياريٌّ، وتعليمُ قراءةِ القرآنِ الكريمِ هوَ الهدفُ الأهمُّ لعلماءِ التجويدِ الذينَ حصرُوا جهودَهم في دراسةِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ، وتجويدِها، وتعليمِها، روايةً ودرايةً، بالتلقّي والمشافهةِ، وقد ساعدَ علماءَ التجويدِ أنَّ بحثَهم محصورٌ في نَصِّ القرآنِ الكريمِ[٣].

ومنهجُه معياريٌّ؛ لارتباطِه بتعليمِ الضوابطِ الدقيقةِ لقواعدِ النطقِ الجيّدِ لأصواتِ القرآنِ الكريمِ، وجعلِ الأداءِ المثاليِّ للقرآنِ الكريمِ نموذجًا يجبُ احتذاؤُه والعملُ بهِ، والمنهجُ المعياريُّ أكثرُ ما يستعملُ في الأغراضِ التعليميَّةِ[٤].

وقد جمع الصَّفاقُسِيُّ في كتابه بين الدراسةِ الوصفيةِ للأصواتِ، والدراسةِ المعياريَّةِ في بيانِ صورِ الأداءِ الصحيحِ وتمييزِها مِنْ صورِ الأداءِ غيرِ الصحيحِ لأصواتِ القرآنِ الكريمِ، والمنهجُ المعياريُّ مناسبٌ لتعليمِ تجويدِ القرآنِ الكريمِ.

وأمَّا مصطلحا "الغافِلِينَ، والجاهِلِينَ"؛ فيدلان على أنَّ الغافلَ يحتاجُ إلى التنبيهِ، والجاهلَ يحتاجُ إلى الإرشادِ والتعليمِ؛ وهذا ما وضح في عنوانِ الكتابِ "تنبيهُ الغافلينَ وإرشادُ الجاهلينَ".

وأما مصادرُ الصَّفاقُسِيِّ في كتابه فتتمثَّلَ فيما نقلَه عن كتبِ السابقينَ مِنْ

(١) ينظر: حسام سعيد النعيمي، أصوات **العربية بين التحول والثبات** (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، (سلسلة بيت الحكمة٤٠، من دون)، ص. ٨.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٤١.

(٣) ينظر: غانم قدوري الحمد، الدراسات **الصوتية عند علماء التجويد** (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ص ص. ٧٩، ٨٠.

(٤) ينظر: كمال محمد بشر، **علم اللغة العام- الأصوات العربية**، الناشر مكتبة الشباب، من دون، ص. ٢٦.

علمـاءِ القـراءاتِ، والتجويـدِ، مثـلِ: مكـيِّ القيسـيِّ(ت ٤٣٧هـ)، وأبي عمـروٍ الداني(ت٤٤٤هـ)، وابن الجزريّ(ت ٨٣٣هـ)، وغيرِهم.

وهناك مصادُره السماعيَّةُ التي تتمثَّلُ فيما لَقِـنَه عن شيوخِه، أوْ سمعَه من القراءِ المعاصرينَ له، في رحلاتِه العلميَّةِ المختلفةِ.

وقد صدرَ كتابُ" تنبيهُ الغافلينَ" عن المطبعةِ الرسميةِ للجمهورية التونسيَّةِ في سبتمبر١٩٧٤م، بتقديم وتصحيح محمد الشاذلي النيفر، في خمسٍ وخمسين ومائةِ صفحةٍ، ثم أعادت مكتبةُ الثقافةِ الدينيَّةِ بالقاهرة نشرَ الكتابِ، بتقديم وتصحيح نخبة من العلماء، والطبعتان متفقتان؛ ومن ثَّم فالإحالةُ على أحدِهما تُغْنِي عن الأخرى.

وقد ابتدأ **الصَّفاقـُسِيُّ** كتابَه بـ" بابُ مخارجِ الحروفِ وألقابِها وصفاتِها" بيَّن فيه المخارجَ وحروفَها إجمالًا، وتحدَّثَ عن الصفاتِ، ثمّ فصَّلَ الحديثَ عن كلِّ حرفٍ مِنَ الحروفِ ببيانِ صفاتِه وما يعرِضُ لبعضِ القراءِ فيه مِنْ أخطاءٍ، مبتدئًا بـ" فصل الألف المتحركة" ويقصدُ بها الهمزةَ، وختمَها بـ" فصل الياء"، ثم ذكرَ" باب أحكام النون الساكنة والتنوين"، ثم "باب الاستعاذة"، ثم" باب البسملة"، ثم "باب القصر والمد"، ثم "باب المشدَّد"، ثم "باب ألفات الوصل"، ثم "باب الوقف والابتداء"، وختم الكتاب بـ" باب في الوقف على المشدَّد".

وبالكتاب المطبوعِ كلماتٌ كثيرةٌ في عباراتِ الصَّفاقـُسِيِّ رُسِمَتْ بتخفيفِ الهمزةِ، وقد رسمتُها بالهمزِ؛ جريًا على المشهورِ في كتابتِها الآن.

المبحث الأول: الأداء لغةً واصطلاحًا

كلمةُ الأداءِ مفردةٌ عربيةٌ فصيحةٌ؛ أثبتتها معجماتُ العربيةِ؛ ففي العين:" وأَدَّى فلانٌ ما عليه أداءً وتأدِيةً"(١)، وفي المقاييس:"(أدى) الهمزة والدّال والياء أصلٌ واحدٌ، وهو إيصالُ الشيءِ إلى الشيءِ أو وُصولُه إليه من تِلقاءِ نَفْسِه"(٢)، وفي تاج العروس:" ويُقالُ: هو حَسَنُ الأَداءِ: إذا كانَ حَسَنَ إِخْرَاجِ الحُرُوفِ من مَخارِجها"(٣).

ويلاحظ الارتباطُ بين المعنى اللغويّ للأداءِ والمعنى الاصطلاحيّ المتعلِّقِ بحسنِ الأداءِ الصوتيّ؛ فالقارئُ المتقِنُ الذي يُحسِنَ الأداءَ الصوتيَّ بإخراجِ الحروفِ من مخارِجها الصحيحةِ، يؤدِّي ما عليه، ويوصِّلُ القرآنَ الكريمَ إلى المتلقّي بالصورةِ المثاليةِ في الأداءِ.

وعُرِّفَ الأداءُ بوصفِه مصطلحًا صوتيًّا بأنه: "الصورةُ النطقيَّةُ التي تأتي عليها اللغةُ المنطوقةُ بأصواتِها، وكلماتِها، وجُمَلِها"(٤).

والأداءُ مِنْ أهمِّ جوانبِ الدرسِ الصوتيِّ؛" وللأداءِ وظائفُه التي يقومُ بها في الاستعمالِ اللغويّ، ... وعلى دارسي الصوتياتِ أنْ يكشِفوا عنها، ويحددوها بالأسلوبِ العلميّ، حتى يصبحَ النظامُ الأدائيُّ للغةِ معلومًا معروفًا"(٥).

وقد ظهر مصطلحُ الأداءِ جليًّا في كتاب "تنبيه الغافلين" للصَّفاقُسِيّ؛ حيث

---

(١) أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومطبعة الهلال، من دون، ٩٨/٨.

(٢) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، بتحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، من دون،٧٤/١.

(٣) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مصطفى حجازي، (الكويت: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٥٧/٣٧.

(٤) عبد العزيز أحمد علام، عن **علم التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة**، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، من دون، ص. ٢٣.

(٥) عبد العزيز أحمد علام، محمود عبدالله ربيع، **علم الصوتيات**، (المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) ص. ٢٣، وينظر ص. ٣١٦.

جاء في سياقِ وصفِ المتقنينَ مِنْ أئمةِ القرَّاءِ، **بصورة التركيب الإضافيّ**:(أهل الأداءِ، وأئمة الأداءِ)؛ كقوله:" أهل الأداء"(١). وقوله:" أهل **الأداء** ... أئمة **الأداء** ... وتُحكِمُ المشافهةُ حقيقتَه ويبيّنُ **الأداءُ** كيفيتَه.... علماء **الأداءِ** .... أئمة **الأداء**"(٢).

وفي هذا دلالةٌ على ارتباطِ الأداءِ المثاليّ لأصواتِ العربيةِ في تلاوةِ القرآنِ الكريمِ بالمشافهةِ والتلقّي من مجيدي الأداءِ.

ومَعَ أنَّ الأداءَ مصطلحٌ في عِلْمَيْ القراءاتِ والتجويدِ، لكنَّه "استُعيرَ ... مِنْ أداءِ القرآنِ الكريمِ ليُستخدَمَ في التعبيرِ عَنْ أداءِ اللغةِ في جانبِها الصوتيّ والنطقيّ" (٣).

وهذا يوضح مكانةَ علماءِ التجويدِ في تقنينِ الأداءِ القرآنيّ، وأثرَ ذلك التقنينِ على أداءِ اللغةِ نفسِها؛ حيث إنَّ علمَ الصوتياتِ يهدِفُ إلى تقنينِ أداءِ اللغةِ، وتحديدِ النظامِ الذي تُؤَدَّى به اللغةُ العربيةُ الفُصحى، بما يضمنُ سلامتَها من اللحنِ الذي يضرُّ بالأداءِ السليمِ، ويضرُّ بالمعنى ويفسدُه، والتلاوةُ بالنسبةِ للقرآنِ الكريمِ كالأداءِ تمامًا بالنسبةِ للغةِ؛ وهذا ما أدركَه علماءُ التجويدِ حين قنَّنوا قواعدَ التجويدِ وأحكامَه، وحين بيَّنوا كيفيَّةَ القراءةِ والتلاوةِ، على الوجهِ النُّموذجيّ؛ بما يبيّنُ فضلَ أداءِ القرآنِ الكريمِ على أداءِ العربيةِ (٤).

والأداءُ يحتاجُ إلى التعليمِ الصحيحِ لنطقِ أصواتِ اللغةِ "إنَّ الأداءَ diction، وهو فنُّ النطقِ، قد احتلَّ مكانًا هامًّا في التعليمِ الحديثِ... وعلمُ الأصواتِ هو القاعدةُ الأساسيَّةُ لأيّ تعليمٍ مِنْ هذا النوعِ"(٥).

---

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص ص. ٨١ ،٨٢. وذكره ص. ١٠٠ (مرة) وفي ص. ١٠١(مرتين).

(٢) **المرجع نفسه**، ص ص. ١١٠– ١١٣. وجاء المصطلح ص. ٨٦.

(٣) عبدالله ربيع محمود، **الملامح الأدائية عند الجاحظ في البيان والتبيين**، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، من دون، ص. ٧٣.

(٤) ينظر: علام، **عن علم التجويد، مرجع سابق**، ص ص. ٢٣ – ٢٥، وينظر: محمود، **الملامح، مرجع سابق**، ص ص. ٧٤، ٧٥.

(٥) عمر، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي** (عمان: عالم الكتب، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م)، ص. ٣٤٨.

وتعليمُ الأداءِ ليس حديثًا في العربيةِ؛ بل هو قديمٌ قدمَ تعلُّمِ القرآنِ الكريمِ وتلاوتِه، **وما كتابُ الصَّفاقُسيِّ الذي يعلّمُ الأداءَ الصحيحَ إلا مثالٌ لذلك الاهتمامِ.**

وللأداءِ عناصرُ كثيرةٌ، تُسهمُ في جودتِه وحسنِه[1]، ومن أهمها: إجادةُ نطقِ الأصواتِ بإخراجِها من مخارجِها الصحيحةِ، مع إعطائِها صفاتِها المستحقَّةَ لها.

(١) ينظر فيها: علام، محمود، **مرجع سابق،** ص. ٢٣. ومحمود، **الملامح الأدائية، مرجع سابق،** ص. ٧٤، و**الأداء الصوتي في العربية،** د. رشاد سالم.

المبحث الثاني - أسبابُ وقوعِ الخطأِ في الأداءِ الصوتيِّ مِنْ بعضِ القُـرَّاءِ

إنّ معرفةَ أسبابِ الخطأِ هيَ أولى خـُطواتِ العلاجِ؛ ومن ثمّ نبَّه الصَّفاقُسِيُّ عليها، **وهي تعودُ إلى ستةِ أسبابٍ**: -

السببُ الأوّلُ – عجمةُ القارئِ، وتفرُّد العربيةِ ببعضِ الحروفِ: –

إنَّ تفرّدَ العربيةِ ببعضِ الأصواتِ سببٌ في وقوعِ الخطأِ مِنَ الأعاجمِ الناطقينَ بالعربيةِ؛ فهم ينطقون أصواتَ العربيةِ التي لا توجدُ في لغتِهم، بأقربِ الأصواتِ إليها مما يوجدُ في لغتِهم؛ ومِنْ ثَـمَّ يقعُ الخطأُ في أدائِهم لأصواتِ القرآنِ الكريمِ.

وقد نبَّهَ الصَّفاقُسِيُّ على السرِّ في خطئِهم، وهو تفرّدُ العربيةِ ببعضِ الحروفِ؛ حيث يقولُ :" اعْلمْ أنَّ لغةَ العربِ أكثرُ اللغاتِ حروفًا؛ فليسَ في لغةِ العجمِ ظاءٌ معجَمةٌ، ولا حاءٌ مهمَلةٌ، وقالَ الأصمعيُّ: ليسَ في الفارسيةِ، ولا السريانيةِ، ولا في الروميةِ ذالٌ،... وكذلكَ خمسةُ أحرفٍ انفردَتْ العربُ بكثرةِ استعمالِها، ولمْ تـُوجدْ في بعضِ لغاتِ العجمِ البتةَ، وهِيَ: العينُ، والصادُ المهملتانِ، والضادُ، والقافُ، والثاءُ المثلثةُ، واخْتـُصَّتْ العربُ أيضًا باستعمالِ الهمزةِ، متوسطةً، ومتطرفةً، ولمْ تستعملْها العجمُ إلَّا في أوّلِ الكلامِ. قال الشيخُ أبو محمدٍ مكيٌّ في الرعايةِ، وغيرِه: ومعَ كونِها أكثرَ اللغاتِ حُروفًا انحصرَتْ في تسعةٍ وعشرينَ حرفًا، وهي أ– باء–تاء– ثاء – إلى الياءِ ... وكلُّها يـُخالِفُ بعضُها بعضًا، إمَّا في المخرجِ والصفةِ، أوْ في أحدِهما"(١).

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٣٢. وينظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، تحقيق د. أحمد حسن فرحات (عمّان: دار عمار، ط الثالثة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م)، ص ص. ١١٣، ١١٤.

وقد ذكر الصفاقسي ص ٣٥ من "**تنبيه الغافلين**" عدم وجود الفاء العربية في لسان الترك، وينظر ما جاء في **كتاب الإدراك للسان الأتراك**، لأبي حيان، مطبعة عامره، ١٣٠٩، من دون، ص ص. ١٢٥، ١٢٦، وينظر ما ذكره ابن سينا عن الفاء التي تكاد تشبه الباء، في لغة الفرس، في **رسالة أسباب حدوث الحروف**، تحقيق محمد حسان الطيان، يحيى مير علم (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣)، ص ص. ٩١،٩٢، و ص. ١٣١.

وهذا يوضحُ أسبابَ تفرُّدِ العربيةِ في أصواتِها، وأنَّه لا يختلطُ صوتٌ منها بآخرَ، وإن قرُبَ منه مخرجًا أَوْ صفةً؛ فلكلِّ صوتٍ في العربيةِ ما يميّزُه من الأصواتِ الأخرى، باختلافِ المخرجِ، أوْ الصفاتِ، كما يوضحُ سببَ وقوعِ الخطأِ في الأداءِ الصوتيّ من بعضِ القراءِ الأعاجمِ؛ لاختصاصِ العربيةِ بحروفٍ، لا توجدُ في اللغات الأخرى؛ مما يعسُرُ عليهم إجادةُ نطقِها، إلا بالتدريبِ، ورياضةِ اللسانِ.

والتميّزُ الصوتيُّ للعربية، ليسَ في كثرةِ أصواتِها، وإنما يرجعُ إلى وفائِها بالمخارجِ المُمْكِنةِ لإنتاجِ الأصواتِ؛ فبعضُ اللغاتِ تزيد أصواتُها عن أصواتِ العربيةِ، لكنَّ العربيةَ أوفى اللغاتِ في أصواتِ المخارجِ، التي لا تلتبسُ أو تتكرَّرُ؛ فليسَ هناك مخرجٌ صوتيٌّ واحدٌ ناقصٌ في الحروفِ العربية؛ ومن ثمَّ توجدُ في العربية أصواتٌ لا توجدُ في اللغاتِ الأخرى كالضادِ والظاءِ والعينِ والقافِ والحاءِ والطاءِ، وليس في اللغاتِ الأخرى صوتٌ يعسُرُ على العربيّ نطقُه[1].

إنَّ العربيَّ لا يصعبُ عليه نطقُ صوتٍ في لغةٍ أجنبيةٍ غيرِ لغتِه، بخلافِ الأعجميّ الذي لا تساعدُه لغتُه في نطقِ الأصواتِ غيرِ الموجودةِ فيها، إلا برياضةٍ للسانِه وتدريبٍ؛" أمَّا أنّ بالعربيةِ صعوباتٍ صوتيةً تقابلُ الأجانبَ عندَ تعلُّمِهم لغتَنا فهو أمرٌ ثابتٌ محقَّقٌ؛ ... الكلامُ المتصلُ له سماتٌ وخواصُّ صوتيةٌ، لا يقوى الأجنبيُّ على معرفتِها، وإجادتِها إلا بالتعليمِ والمرانِ، على يدِ خبيرٍ متخصِّصٍ"[2].

ونطقُ الإنسانِ لأصواتِ لغةٍ أخرى غيرِ لغتِه الأمِّ يتأثَّرُ كثيرًا بعاداتِه الصوتيَّةِ التي اكتسبَها في أداءِ أصواتِ لغتِه؛ ومِنْ ثَمَّ يحتاجُ إلى ممارسةٍ وتدريبٍ ليتقنَ أصواتَ

(١) ينظر: عباس محمود العقاد، **اللغة الشاعرة** (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص ص. ٨-١٠، وينظر: محمد حسن حسن جبل، المختصر **في أصوات اللغة العربية-دراسة نظرية وتطبيقية** (القاهرة: مكتبة الآداب، ط الرابعة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص. ١٥٩، وما بعدها.

(٢) بشر، **مرجع سابق**، ص ص. ١٧٩،١٨٠.

اللغةِ الجديدةِ، أو بعبارةِ علماءِ التجويدِ" **رياضةُ اللسانِ**"، وبخاصَّةٍ في تعلُّمِ غيرِ العربيّ نطقَ أصواتِ القرآنِ الكريمِ؛ وبالأخصِّ عندَ نطقِ الكلامِ المتصلِ.

وللهجاتِ في اللغةِ العربيةِ، وكذلك في اللغاتِ الأخرى غيرِ العربيةِ أثرٌ بالغٌ في الأداءِ الصوتيّ؛ إذْ يتأثَّرُ الناطقُ بلهجتِه وما تعودَّه لسانُه ودرجَ عليه، حين يريدُ نطقَ أصواتِ اللغة العربيةِ الفصحَى؛ ومِنْ ثَمَّ يجبُ التحرُّزُ من الخصائصِ اللهجيَّةِ عندَ تعلُّمِ العربيةِ الفصحَى وأدائِها الصوتيّ، حتى لا يخطِئَ الناطقُ الأداءَ الصوتيَّ السليمَ لها، وبخاصّةٍ في أداءِ أصواتِ القرآنِ الكريمِ.

وقد ذكرَ الصَّفاقُسِيُّ أمثلةَ الخطأِ في الأداءِ الصوتيّ بسببِ عجمةِ القارئِ، ومِنْ أهمِّها قولُه:" وبعضُهم يفعلُ ذلكَ في سائرِ الحروفِ المفتوحةِ؛ فيبالغُ في فتحِ فَمِهِ في حالِ نطقِه بالحرفِ المفتوحِ فيقعُ فِيمَا لا تجوزُ القراءةُ بهِ، ولمْ تتكلمْ العربُ بهِ قالَ في النشرِ:" **يَنْقَسِمُ الفتحُ الذي هُوَ ضِدُّ الإمالةِ** إلى: شديدٍ، ومتوسطٍ، فالشديدُ هُوَ نهايةُ فتحِ الشخصِ فَمَهُ بذلكَ الحرفِ، وَلَا يجوزُ في القرآنِ؛ بلْ هُوَ معدومٌ في لغةِ العربِ، وإنَّما يوجدُ في لفظِ عَجَم الفُرْسِ، وَلَا سِيَّمَا أهلِ خراسانَ، وَهُوَ اليومَ في أهلِ مَا وراءَ النَّهرِ أيضًا، **ولَمَّا جَرَتْ طباعُهم عليْهِ في لُغتِهِمْ استعمَلُوهُ في اللغةِ العربيةِ وجَرَوْا عليْهِ في القراءةِ، ووافقَهم على ذلك غيرُهم**؛ حتَّى فَشَا في أكثرِ البلادِ، وَهُوَ ممنوعٌ مِنْهُ في القراءةِ، كَمَا نصَّ عليْهِ أئِمَّتُنا، وهذا هُوَ التَّفْخِيمُ الْمَحْضُ[(١)]، ومِمَّنْ نَبَّهَ على هذا الفتحِ المحضِ الأستاذُ أبو عمروٍ الدانيُّ في المُوضِّحِ؛ قالَ: والفتحُ المتوسطُ هُوَ ما بينَ الفتحِ الشديدِ والإمالةِ المتوسّطةِ، قالَ: وهذا الذي يَسْتَعْمِلُهُ

(١) قال ابن الجزري:"ويقال له أيضا: التفخيم، وربما قيل له: النصب"، **النشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه علي محمد الضبّاع (بيروت: دار الكتب العلمية، من دون)،٢/٢٩

أصحابُ الفتحِ مِنَ القـُرَّاءِ"[١]......"[٢].

وهذا يوضحُ تأثيرَ الأعاجمِ ـ بسببِ الاحتكاكِ اللغويّ بينهم وبينَ العربِ ـ في لغةِ أهلِ العربيةِ أنفسِهم، ولهذا علاقةٌ باللحنِ في العربيةِ قديمًا؛ حيث كان السببَ الرئيسَ في ظهورِه في العربيةِ الاختلاطُ بينَ الفصحاءِ وغيرِهم من العجمِ[٣].

والاحتكاكُ بين لغتينِ من اللغاتِ يؤثرِّ في ألسنةِ أصحابِ اللغتين تأثيرًا، يقلُّ، أوْ يكثرُ؛ مما يجعلُ اللغاتِ عرضةً للتبدُّلِ، والتغيرُّ المطرَّدِ من هذه الطريقِ[٤]، ولكنّ مثلَ هذا التبدُّلِ والتغيُّرِ لا يُقبلُ في أداءِ اللغةِ العربيةِ، وبخاصةٍ في القرآنِ الكريمِ، وتنبيهُ ابن الجزريّ، ومِنْ قبلِه الدانيّ، على الخطأِ يدلُّ على أنّه لحنٌ قديمٌ متوارَثٌ.

وإنَّ نطقَ الأعاجمِ أوْ العربِ المتأثرينَ بنطقِهم الخاطئِ لحنٌ غيرُ مقبولٍ في قراءةِ القرآنِ الكريمِ، ومثلُه لا يُسمَّى تطورًا؛ لأنَّ ألفاظَ القرآنِ الكريمِ وأصواتَه لا يُقبلُ فيها إلا ما وافقَ الأداءَ المثاليَّ المتواترَ عن النبيِّ –صلى الله عليه وسلم–؛ كما جاءَ في الحديثِ الشريفِ:" اقرؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ؛ فإِنَّما أهلَكَ مَنْ كانَ قَبلَكُمْ اختلافُهم

---

(١) ابن الجزري، **مرجع سابق**، ٢/٢٩ـ٣٠. وفي نصّ النشر اختلافٌ في بعضِ الألفاظ عما نقله الصفاقسي في كتابه "تنبيه الغافلين"، **ونصُّ الداني في الموضح**:" فالفتح الشديد: هو نهاية فتح القاري لفيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده ألف، ويسمى أيضا التفخيم، والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه، وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خراسان ومن قرب منهم؛ لأن طباعهم في العجمة جرت عليه فاستعملوه كذلك في اللغة العربية. وهو في القراءة مكروه معيب". **الموضّح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة**، تحقيق ودراسة محمد شفاعت رباني، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص. ١٥٢.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص ص.٩٦،٩٥.

(٣) ينظر: سليم، **مرجع سابق**، ص. ٩، وينظر ما بعدها.

(٤) علي عبدالواحد وافي، **اللغة والمجتمع** (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، من دون)، ص. ٢٩، وينظر ما بعدها.

على أنبيائِهم"[١].

السببُ الثاني – تساهلُ بعضِ القراءِ في الأداءِ الصوتيّ، وإيثارُهم طبعَهم اللغويَّ غيرَ الفصيحِ:

إنَّ التجويدَ يحتاجُ إلى تَيَقُّظٍ مِنَ القارئِ؛ لأداءِ أصواتِ القرآنِ أداءً دقيقًا، لكنَّ بعضَ القُرَّاءِ قد يغلبُه طبعُه اللغويُّ أو لسانُه ولهجتُه في نطقِ الحروف وأدائِها على غيرِ وجهِها، وعدمِ قدرتِه على التحريرِ بسببِ عدمِ معرفتِه بمخارجِ الحروفِ وصفاتِها، أو عدمِ تمييزِه بين الحروفِ المتقاربةِ والمتجانسةِ؛ فيتساهلُ في نطقِها ولا يتحرَّى وجهَ الدقّةِ في أدائِها.

وهذا التساهلُ غيرُ مقبولٍ في أداءِ القرآنِ الكريمِ؛ إذْ يجبُ فيه الإتقانُ ورياضةُ اللسانِ على النطقِ المثاليّ، أما بعضُ القراءِ فقد جَرَوْا في قراءتِهم على طباعِهم اللغويّةِ التي تؤثرُ الأخفَّ الذي ينطقونه في لهجاتِهم؛ حيث " تميلُ اللغةُ في تطورِها، نحوَ السهولةِ والتيسيرِ؛ فتحاولُ التخلُّصَ من الأصواتِ العسيرةِ، وتستبدلُ بها أصواتًا أخرى، لا تتطلَّبُ مجهودًا عضليًّا كبيرًا"[٢].

ونبه الصَّفاقُسِيُّ على أثرِ التساهل–في أمثلةٍ أخطأَ فيها بعضُ القراءِ، في حروفٍ متقاربةٍ، أوْ متجانسةٍ، يسهلُ نطقُ أحدِها في موضعِ الآخرِ، ومِنْ أهمِّ النماذجِ: –

١– يقولُ عن الذالِ:" ويقَعُ الخطأُ فيهَا مِنْ أوْجُهٍ :مِنْهَا تفخيمُها، وأحْرَى إنْ

(١) محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ١/ ٢٥٨(تحت رقم: ١١٧١)، وعلق عليه بـ:" (حسن) (ابن جرير في "تفسيره" عن ابن مسعود. الصحيحة: ١٥٢٢: حم، حب"، وينظر **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد ناصر الدين الألباني، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م)، ٤/٢٧–٢٨.

(٢) رمضان عبدالتواب، التطور **اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**(القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي ، ط الثانية،١٤١٥هـ– ١٩٩٥م)، ص. ٧٥.

جاورَتْ حرفًا مفخَّمًا، نحوَ: ﴿ٱلْأَذْقَانِ﴾ [يس: ٨] ... **إذْ على اللسانِ كُلْفَةٌ في الترقيقِ معَ التفخيمِ؛ فيجري علَى وتيرةٍ واحدةٍ طَلَبًا للْيُسْرِ** ... وكذلكَ إذَا جاءَ بعدَها لامٌ مُفخَّمٌ نحوَ: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣]؛ فَمَنْ لَمْ يَعْتَنِ بترقيقِها في ذلكَ كلِّه فخَّمَهَا ... فصارَتْ ظاءً؛ لاتفاقِهما في المخرجِ؛ **ولذلك يبُدِلُ أحدهما مِنَ الآخرِ كثيرٌ من الجُهَّالِ** في ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [يونس: ٧٣] وَ ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥]... وبعضُهم يجعَلُها عندَ حروفِ الاستعلاءِ ضادًا، وهُوَ لَحْنٌ فاحِشٌ، ومِنْهَا ما يفعلُه بعضُ العَجَمِ، ومَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ منْ إبدالِها دالًا مهْمَلًا، أوْ زايًا، وَلَا تَحِلُّ القراءةُ بهِ؛ إذْ فيهِ فسادُ اللفظِ والمعنَى"[(١)].

وإبدالُ الذالِ ظاءً يُفْسِدُ اللفظَ ويُغَيِّرُ المعنَى، ويخلِطُ على القارئِ في الأداءِ الصوتيّ، والذالُ والظاءُ متجانسانِ؛ يتفقان في الجهرِ، والرخاوةِ، والإصماتِ، بينما تنفردُ الظاءُ بالاستعلاءِ والإطباقِ، وهو ما يجعلُها مفخمةً، في حين تنفردُ الذالُ بالانفتاحِ والاستفالِ[(٢)]، والخلطُ بينهما في النطقِ يؤدِّي إلى تغييرِ اللفظِ، وتغيُّرِ المعنى والدلالةِ؛ ففي الصحاحِ: "الإنْذَارُ: الإبلاغُ، ولا يكونُ إلا في التخويفِ." [(٣)]، وفيه: "والنَظَرُ: الانتِظارُ... والنَظِرَةُ، بكسرِ الظاءِ: التأخيرُ. وأَنْظَرْتُهُ، أيْ أَخَّرْته "(٤). وما أبعدَ ما بينَ المعنيينِ (نذر/ نظر)!

وقد سبقَ مكيٌّ إلى التحذيرِ مِنَ الخطأِ في تفخيمِ الذالِ، أو إبدالِها ظاءً، أو

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥٨. وينظر ابن الجزري، **التمهيد، مرجع سابق**، ص ص. ١٢٣،١٢٤.

(٢) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص. ١٢٨.

(٣) إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط الرابعة، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٠)، (نذر) ٨٢٥/٢- ٨٢٦. وينظر ابن فارس، **مرجع سابق**، (نذر) ٤١٤/٥.

(٤) الجوهري، **مرجع سابق**،٨٣٠/٢- ٨٣١ (نظر)، وينظر ابن فارس، **مرجع سابق**، ٤٤٤/٥(نظر).

ضادًا؛ وهذا يدلُّ على قِدَمِ هذا الخطأِ، وسبقِ تنبيهِ العلماءِ عليْهِ[١]، واستمرارِ وقوعِ الخطأِ ما يقرُبُ مِنْ سبعةِ قرونٍ، ما بينَ مكيٍّ(ت٤٤٤هـ)، والصَّفاقُسِيّ(ت١١١٨هـ).

٢– ويقول الصَّفاقُسِيُّ عن الصادِ:" ويقعُ الخطأُ فِيهَا ...، ومِنْهَا إبدالُها سينًا، في نَحْوِ ﴿حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]؛ لأنَّ الصادَ أقربُ الحروفِ إلى السينِ لأنَّهما مِنْ مَخْرَجٍ واحدٍ، وشاركَتْها في بعضِ الصفاتِ، كالهمسِ، والرخاوةِ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْتَنِ بالإطباقِ، والاستعلاءِ اللَّذيْنِ في الصّادِ جعلَها سينًا، وإليهِ مَيْلُ الطبّاعِ؛ لِمَا في الصّادِ مِنَ الكُلْفَةِ علَى اللسانِ لِمَا فيها مِنَ الإطباقِ والاستعلاءِ"[٢].

والتأثيرُ والتأثُّر بين الحروفِ المتجانسةِ هنا هو سببُ عدمِ إتقانِ الأداءِ؛ فالصادُ والسينُ يتفقانِ في المخرجِ، ويشتركانِ في صفاتِ الهمسِ والرخاوةِ والإصماتِ، في حين تنفردُ الصادُ بالإطباقِ والاستعلاءِ وهما صِفَتَا قوةٍ، وتنفردُ السينُ بالانفتاحِ والاستفالِ، وكلا الحرفينِ صفيريٌّ[٣]، وما أبعدَ المعنى بين "حَرَصْتُمْ"، و "حَرَسْتُمْ"؛ فالأولى وهي الصوابُ مِنَ الحرصِ، أما الثانيةُ فمِنَ الحراسةِ[٤].

وقد سبقَ مكيٌّ إلى التحذيرِ مِنَ الخطأِ في إبدالِ الصادِ سينًا؛ وهذا يدلُّ على قِدَمِ هذا الخطأِ، وسبقَ تنبيهُ العلماءِ عليْهِ[٥].

---

(١) ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، التحديد **في الإتقان والتجويد**، دراسة وتحقيق د. غانم قدوري الحمد، (عمّان: دار عمار، ٢٠٠٠م ـ ١٤٢١هـ)، ص ص. ١٤١ـ ١٤٤، وينظر: مكي، **مرجع سابق**، ص ص. ٢٢٤،٢٢٥.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٨٣.

(٣) ينظر: مكي، **مرجع سابق**، ص. ١٢٤، وجبل، **مرجع سابق**، ص. ١٢٥.

(٤) ينظر: الجوهري، **مرجع سابق**، ٩١٦/٣ (حرس)، و٣/ ١٠٣٢(حرص).

(٥) ينظر: الداني، **التحديد**، **مرجع سابق**، ص ص. ١٤٥،١٤٦، ومكي، **مرجع سابق**، ص ص. ٢١٥، ٢١٦.

السببُ الثالثُ – القياسُ الخاطئُ(التوهُّم):

قد يقعُ القارئُ في الخطأِ بسببِ التوهُّمِ، أو ما يُطلَقُ عليْهِ حديثًا" القياسُ الخاطئُ"؛ فـ" ليس كلُّ ما ننطِقُ به قد سمعْناه مِنْ قَبْلُ، بلْ للقياسِ أثرُه الكبيرُ في كلامِنا، ... وهذا ما يُسمِّيه اللغويونَ المحدثونَ باسم:" القياس الخاطئ".... **وهذا المصطلح**" يرادُ به: الميلُ العارضُ – الذي لا يمكنُ التنبُّؤُ بحدوثِه- مِنْ كلمةٍ أَوْ صيغةٍ، إلى الخروجِ عن مدارِها الطبيعيّ، في التطوُّرِ والدخولِ في طبيعةِ كلمةٍ أو صيغةٍ أخرى؛ لوجودِ مشابهةٍ حقيقيةٍ أَوْ متوهَّمةٍ بينهما"(١).

وهذا القياسُ الخاطئُ أو التوهُّمُ لا يُقبلان في قراءةِ القرآنِ الكريمِ؛ لأنَّ القراءةَ سنةٌ متبعةٌ؛ يقولُ أبو عمرٍو الدانيُّ:" وأئمةُ القراءةِ لا تعملُ في شيءٍ مِنْ حروفِ القرآنِ على الأفْشَى في اللغةِ، والأقيسِ في العربيةِ؛ بَلْ على الأثبتِ في الأثرِ، والأصحِّ في النقلِ، والروايةُ إذا ثبتَت لَا يردُّها قياسُ عربيةٍ، ولَا فُشُوُّ لغة؛ لأنَّ القراءةَ سنّةٌ متّبعَةٌ، يلزمُ قبولُها والمصيرُ إليها"(٢).

ومثالُ القياسِ الخاطئِ قولُ الصفاقسيّ عَنِ الهمزةِ:" وبعضُ القاصرينَ يجعلُ التسهيلَ هاءً مَحْضَةً، وَهُوَ لَحْنٌ لا تَحِلُّ القراءةُ بِهِ، واستدلَّ لهُ بعضُ الآخذينَ بهِ بأنَّهُ يجوزُ في كلامِ العربِ إبدالُ الهمزةِ هاءً، وهُوَ باطلٌ بدَيهِيُّ البُطْلانِ؛ إذْ لا يَلْزَمُ منْ جَوازِ الشَّيْءِ في العربيةِ جوازُ القراءةِ بهِ، وأيضًا فإنَّ إبدالَ الهاءِ منْ غيْرِ التاءِ مقصورٌ في العربيةِ على السماعِ منَ العربِ، كقولهم: هِيَّاكَ في إيَّاكَ، وَلَا يجوزُ القياسُ

(١) عبدالتواب، **مرجع سابق**، ص. ١٠٠.

(٢) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، تحقيق محمد صدوق الجزائري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ)، ص. ٣٩٦، وينظر: ابن الجزري، **النشر**، **مرجع سابق**، ١/ ١٠-١١، وينظر في تأصيل هذه القاعدة (القراءةُ سنةٌ متبعةٌ) تأصيلًا علميًّا بحثٌ للدكتور/عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي، بعنوان: "**أقوالُ العلماءِ الواردةُ في أنَّ (القراءةَ سنّةٌ مُتَّبَعَةٌ) والأحكامُ المبنيَّةُ على ذلك**"، منشورٌ في مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٥٨، ص ص ١٣١- ١٨١.

عليهِ"[١].

إنَّ اللافتَ للنظرِ هنا هو الاحتجاجُ للخطأ؛ فالمُخْطِئُ مقتنعٌ بصوابِ ما يقرأُ، ويظنُّه موافقًا للعربيَّة؛ فانتقادُ الصَّفاقُسِيّ لهؤلاءِ، وتنبيهُه إيّاهم، أمرٌ مُهِمٌّ؛ فليس كلُّ ما جازَ في لغةِ العربِ تجوزُ القراءةُ به، إلا أَنْ ترِدَ به الروايةُ المتواترةُ الصحيحةُ.

السببُ الرابعُ – الحَذْلَقَةُ أو المبالغةُ في التَّفَصُّح: –

قد يكونُ السببُ في الخطأ– أحيانًا– هو الحرصَ البالغَ على الإجادةِ والصوابِ، وهذا يجعلُ القارئَ يخطئُ مِنْ حيثُ يريدُ الصوابَ، و "الحذلقةُ، والمبالغةُ في التفصُّحِ، والتقعُّرُ في الكلامِ، .... **وهو اصطلاحٌ** اتُّخِذَ لدى علماءِ اللغةِ، للصيغِ التي تنتجُ بسببِ الحرصِ الشديدِ، على محاكاةِ اللغةِ الأدبيةِ مِمَّنْ لا يجيدُها، ... وعندَنا في عصورِ العربيةِ المختلفةِ، أمثلةٌ كثيرةٌ لظاهرةِ الحذلقةِ في اللغةِ؛ فبعدَ أَنْ صارَ الهمزُ شعارَ العربيةِ الفصحى، تسابقَ العربُ في النطقِ بِهِ، فأدَّى ذلك إلى همزِ ما ليسَ أصله الهمز، مبالغةً في التفصُّحِ"[٢].

ومن أمثلةِ المبالغةِ في التفصُّحِ قولُ الصَّفاقُسِيّ عنِ الهمزةِ: "وبعضُهم يُبَالِغُ في ذلكَ حتَّى تَصيرَ مشدَّدةً حقيقةً، ويقصدُ فاعلُ ذلكَ تحقيقَها؛ فيقعُ في الخطأِ"[٣].

والهمزُ والتسهيلُ واردان في القرآنِ الكريمِ، وفي العربيةِ، لكنَّ الهمزَ المظهرَ مِنْ أهمّ مظاهرِ الفصاحةِ؛ ومِنْ ثَمَّ يخْطِئُ بعضُ القراءِ المعاصرينَ للصَّفاقُسِيّ فيهمزُ بعضَ الكلماتِ مبالغةً في التفصّحِ، وكأنّ هذا امتدادٌ لما عُرِفَ في العربيةِ قديمًا، مِنْ مبالغةِ بعضِهم بهمزِ ما ليسَ مهموزًا في الأصلِ.

ومِنْ أمثلةِ المبالغةِ في التفصُّحِ قولُ الصَّفاقُسِيّ –عن السينِ–:" وَمِنْهَا إبدالُها صادًا؛ لأنَّها مُؤاخِيَةٌ لَهَا لاشتراكِهما في المخرجِ، وبعضِ الصفاتِ كالصَّفيرِ

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٤٨. وينظر ما قاله عن "الظاء" ص ص. ٦٤،٦٥.

(٢) عبدالتواب، **مرجع سابق**، ص ص. ١١٥، ١١٧. وينظر الأمثلة التي ذكرها ص. ١١٨.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٤٧، وينظر ابن الجزري، **التمهيد، مرجع سابق**، ص. ١٠٨.

... و ﴿سَرَقَ﴾ [يوسف: ٧٧]،... ﴿ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] ، وبالغَ بعضُ الجَهَلَةِ؛حتَّى كتَبُوه في المصحفِ بالصَّادِ، وقلَّدْهُمْ غيرُهم؛ فصارَ يقْرَؤُه بالصَّادِ، ويَرُدُّهُ علَى منْ يقْرَؤُه بالسِّين، وهُوَ خطأٌ مخالِفٌ لجميعِ القُرَّاءِ، وأهلِ اللغةِ، وقدْ ذكرَه في القاموسِ وغيرِه في بابِ السِّينِ"(١).

وعدوى اللحنِ انتقلتْ مِنَ النطقِ والمشافهةِ إلى الرسمِ والكتابة؛ مبالغةً مِنَ البعضِ في التفصّحِ-بحسبِ توهمِهم وقياسِهم الخاطئِ-، وكأنَّ المبالغةَ في التفصّحِ هنا تعتمدُ على التوهُّم والقياسِ الخاطئِ؛ حيث يظنُّ القارئُ أنَّ الخطأَ الذي ينطقُه هو الصوابُ والأفصحُ، **وهو مثالٌ لاجتماعِ اللحنِ الصوتيّ والكتابيّ**، وقد ردّ الصَّفاقُسِيُّ على المخطِئِ، مُحْتَجًّا بالروايةِ والدرايةِ، واللغةِ.

السببُ الخامسُ – سوءُ التلقّي، وعدمُ رياضةِ اللسانِ:

قد لا يُحسِنُ القارئُ التلقّي عن الشيخِ، وقد لايطاوعُه لسانُه على النطقِ الصحيحِ، ومثالُه قولُ الصَّفاقُسِيّ عن الطاءِ:" ومِنْهَا إدغامُها إدغامًا تامًّا إذا سكَنَتْ، وأتَتْ بعدَها تاءٌ في نحْوِ ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦] (٢) ؛ حتَّى يصيرَ اللفظُ كأنَّهُ إدغامُ تاءٍ في تاءٍ؛ بَلْ لَا بُدَّ مِنْ بقاءِ صفةِ الإطباقِ والاستعلاءِ ... وَلَمْ أَرَ منْ **يُحْسِنُ** هذا الإدغام إلا قليلًا؛ لعدمِ الرياضةِ والتلقّي مِنْ أفواهِ المرتاضينَ"(٣).

---

(١) الصفاقسيّ، **مرجع سابق**، ص ص. ٩١،٩٢، وهو يقصد الرس؛ فآخره سين والقاموس مرتّب على القافية، وينظر: الزبيدي، **مرجع سابق**، ١٢١/١٦.

(٢) ضُبِطَت الكلماتُ القرآنيةُ الواردة في كتاب " تنبيه الغافلين" هكذا:" بَسَطْتَّ وأحَطْتُّ وفَرَّطْتُّ"، وهو ضبطٌ يبيّن وجهَ الخطأِ في نطقِها، لكنه يخالفُ الرسمَ العثمانيَّ، ويخالفُ الصوابَ كذلك.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص.٦٣، وينظر الداني: **التحديد، مرجع سابق**، ص ص. ١٣٨ـ١٤٠، و**جامع البيان، مرجع سابق**، ص. ٢٩١، وابن الجزري، **التمهيد، مرجع سابق**، ص ص. ١٣٣، ١٣٤.

والإدغامُ في هذه الأمثلةِ التي سبقتْ فيها الطاءُ ـ وهي ساكنةٌ ـ التاءَ، يكونُ إدغامُ الطاءِ في التاءِ غيرَ مستكملٍ؛ لأنَّ الطاءَ تتميّزُ بالاستعلاءِ والإطباقِ، وما يتبعُ ذلكَ من تفخيمِها، والإدغامُ الكامل يضيّعُ خصائصَ الطاءِ، وهذا غيرُ مرجّحٍ؛ بل المرجّحُ إبقاء الطاء بلا قلقلةٍ، مع المحافظةِ على إطباقِها واستعلائِها، وإذا وصلَ القارئُ إلى التاءِ نطقَها رقيقةً[١].

السببُ السادسُ – عيوبُ النطقِ: –

قد يكون الخطأُ بسببِ عيوبِ النطقِ، أَوْ ما يُسَمَّى أمراضَ الكلامِ؛ يقولُ الصَّفاقُسِيُّ:" وأمَّا العاجزُ الذِي لَا يَقْبَلُ التعليمَ فَهُوَ مَعْذُورٌ؛ وَهُوَ بِمَثَابَةِ مَنْ بِلِسانِه لُكْنَةٌ تَمْنَعُه مِنَ الإتيانِ ببعضِ الحروفِ كالأَلْثَغِ الذِي يُبْدِلُ الراءَ غينًا "[٢].

وتُعَدُّ عيوبُ النطقِ مِنْ أمراضِ الكلامِ التي تحتاجُ إلى علاجٍ؛ حيثُ " يعجزُ بعضُ الناسِ عن نطقِ صوتٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ أكثرَ مِنْ أصواتِ اللغةِ، فيبدلُ الصوتَ الذي يعجزُ عنه بصوتٍ آخرَ، وتُدرسُ هذه الظاهرةُ في إطار ما يُسمَّى بأمراضِ الكلامِ، أَوْ عيوبِ النطقِ"[٣].

ولعلماءِ التجويدِ عنايةٌ كبيرةٌ بموضوعِ عيوبِ النطقِ وجهودٌ واسعةٌ في هذا البابِ[٤]، ولا يخفَى أنّ المنهجَ التعليميَّ للصفاقسيِّ وراءَ ملاحظتِه لعيوبِ النطقِ.

---

(١) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص. ٢٠٢.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٨٦.

(٣) الحمد، **الدراسات**، ص.٤٨١. وينظر: برتيل مالمبرج، **علم الأصوات**، تعريب ودراسة الدكتور عبدالصبور شاهين (مكتبة الشباب،١٩٨٧م، من دون)، ص. ٢٧٠، وينظر عمر، **مرجع سابق**، ص ص. ٣٤٩،٣٤٨.

(٤) ينظر: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، **الموضح في التجويد**، تحقيق وتقديم د. غانم قدوري الحمد، (عمّان: دار عمار، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م)، ص ص. ٢١٧ ـ ٢٢٢. وينظر: الحمد، **الدراسات**، ص. ٤٨١.

وفي الجدولِ التالي إحصاءٌ لنماذجَ مِنَ الأخطاءِ موزعةً على أسبابِ الخطأِ في الأداءِ الصوتيِّ في "تنبيهُ الغافلينَ".

م	سبب الوقوع في الخطأ	الحروفُ التي وقع فيها الخطأُ، وصفحاتها في كتاب: "تنبيهُ الغافلينَ"
١	عجمةُ القارئِ	تفخيمُ الهمزةِ ص ٤٧ ـ تفخيمُ التاءِ ص ٥١ ــ إبدالُ الذالِ دالًا أو زايًا ص ٥٨ ــ تفخيمُ الكافِ ص ٧٥ ـ جهرُ الكافِ ص ٧٥ ـ إبدالُ العينِ خاءً ص ٨٦ ــ المبالغةُ في تفخيمِ الألفِ ص ٩٧.
٢	التساهلُ	إبدالُ الثاءِ تاءً أو سينًا ص ٥٣ ــ إبدالُ الجيمِ شينًا ص ٥٤ ــ إدغامُ الحاءِ في الهاءِ ص ٥٥ ـ إدغامُ اللامِ في التاءِ ص ٧٦ ـ صورٌ متعددةٌ لنطق العامةِ صوتَ الضاد ص ٨٧ ــ مزجُ القافِ بالكافِ ص ٩٠.
٣	المبالغةُ في التفصّحِ	إبدالُ التاءِ سينًا أو كالسينِ ص ٥١.

جدول رقم (١)

وهذا الجدولُ يكشفُ عَنْ أنَّ أكثرَ أسبابِ وقوعِ الخطأِ من بعضِ القراءِ هو عجمةُ بعضِهم، ثمّ تساهلُ بعضِهم في الأداءِ.

المبحث الثالث: تنبيهاتٌ عامّةٌ في الأداءِ الصوتيِّ:

حرصَ الصَّفاقُسِيُّ على بيانِ الأخطاءِ التي تقعُ في أداءِ بعضِ القراءِ، وفصَّلَ ما يقعُ منهم في نطقِ أصواتِ القرآنِ الكريمِ؛ وذلك بغيةَ تجنُّبِ هذه الأخطاءِ، وتحقيقِ الأداءِ السليمِ في تلاوةِ القرآنِ الكريمِ، وقد نبَّهَ على مسائلَ عامةٍ يجبُ على القارئِ مراعاتُها؛ حتى لا يُخْطِئَ في الأداءِ، أوْ يخَطِّئَ ما هو صحيحٌ، وهذه المسائلُ هي:

١– العنايةُ بالقراءاتِ القرآنيةِ، وعدمُ تخطئةِ ما يوافقُها:

نبَّهَ الصَّفاقُسِيُّ على أن القراءاتِ القرآنيةَ المتواترةَ ذاتُ وجوهٍ متعددةٍ في الأداءِ، والقراءُ متفاوتون في تحصيلها؛ فمنهم من يجيدُها كلَّها روايةً ودرايةً، ومنهم من يجيدُ بعضَها فحسبُ؛ **فلا ينبغي تخطئةُ مَنْ يقرأُ بها ظنًّا مِنَ المخطِّئ أنها خارجةٌ عن الروايةِ المتواترةِ.**

يقولُ الصَّفاقُسِيُّ – عن الهمزةِ –:" وَمِنْهَا حذفُها ... فلْيُتَحَفَّظْ مِنْ ذلكَ، وَلَا سِيَّمَا إنْ كانَ قبلَها ساكنٌ ... أوْ حرفُ لِينٍ، نحوُ ﴿شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ... أوْ صحيحٌ نَحْوَ[1] ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] ... فاحرصْ علَى إثباتِها في هذا ونحوِه؛ لأنَّها ثقيلة فإنْ سكَنَتْ ازدادَ ثِقَلُها، ... والوقفُ علَى مَحَلِّ انْقِطاعِ النَّفَسِ؛ فتُحذَفُ الهمزةُ وحرفُ المدِّ معَهَا، منْ غيْرِ شعورٍ بِذلكَ، وَهُوَ لَحْنٌ لَا يَجُوزُ، وأمَّا حَذْفُهَا منْ غيْرِ حذفِ حرفِ المدِّ، فَمَنْ يَرَى ذلكَ كهشامٍ وحمزةَ لدَى الوقفِ علَى تفصيلٍ لهُمَا في ذلكَ كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ في كتبِ الخلافِ فلَا بَأْسَ بذلكَ، وأمَّا مَنْ قِراءتُه بتحقيقِ الهمزةِ فَلَا يَنْبَغِي لهُ حذفُها، وإنْ كانَ لا يسَمَّى لَحْنًا؛ لموافقتِه لقراءةٍ أخْرَى، لا سيَّمَا إنْ كانَ مِمَّنْ يعلمُ ذلكَ؛ فَهُوَ في حقِّهِ أقْبَحُ، وَمِنْهَا إبدالُها ياءً في مثلِ ﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢]، و ﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ [النساء:

(١) في "**تنبيه الغافلين**": "فهو"، والصواب ما أثبته.

٤٣] [(١)]، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أحدٌ فيمَا علمتُ، مِنَ المُتَواترِ والشَّاذِّ، وَهُوَ لَحْنٌ؛ لَا تَحِلُّ القراءةُ به"[(٢)].

والمعيارُ هنا هو الروايةُ المتواترةُ؛ فالصَّفاقُسِيُّ يصوِّبُ الأداءَ وإنْ كانَ المؤدِّي لا يعلمُ بصحةِ قراءتِه، وموافقتِها قراءةً متواترةً أخرى؛ **ومِنْ ثَمَّ يرفضُ تسميتَها لحنًا(خطأ)؛ لأنَّها صوابٌ في نفسِها،** ولكنَّ القارئَ هنا قرأَ بغيرِ روايةٍ، مخالفًا في ذلكَ الأصلَ في القراءة؛ فخطؤُه التقصيرُ في تحصيلِ تلك القراءةِ المتواترةِ، وأما ما لَمْ ترِدْ به القراءةُ المتواترة فهو لحنٌ لا يقبلُ.

والصَّفاقُسِيُّ يدافعُ عن القراءاتِ ويردُّ على مَنْ عدَّها مِنَ اللحنِ؛ ما دامت مرويةً متواترةً؛ فالقراءةُ سنةٌ متبعةٌ، ويشيرُ إلى اللهجاتِ الفصيحةِ في بعضِ الكلماتِ، مثلَ قولِه:" الظفرُ مِنَ الآدميِّ وغيرِه، وفيهِ خمسُ لغاتٍ: ضمُّ الظاءِ والفاءِ، وَهِيَ أعْلاها وأفْصُحُها، وبها قرأَ الجمهورُ، ..." [(٣)].

ويتضحُ ممَّا ذكرَه الصَّفاقُسِيُّ صلةُ اللهجاتِ بالقراءاتِ القرآنيةِ؛ فـ" القراءاتُ آصَلُ المصادرِ جميعًا في معرفةِ اللهجاتِ العربيةِ؛ لأنَّ منهجَ علمِ القراءاتِ في طريقةِ نقلِها يختلفُ عن كلِّ الطرقِ التي نُقِلَتْ بها المصادرُ الأخرى كالشعرِ والنثرِ" [(٤)].

٢- التحذيرُ ممَّا يُوهمُ بعضَ القراءِ ويوقعُهم في الخطأِ:

قد يوقعُ بعضَ القراءِ في الخطأِ آراءٌ غيرُ صحيحةٍ علميًّا، وقد يوقعُهم فيه كثرةُ خطأِ الناسِ في نطقِ الحرفِ، وبخاصةٍ إذا جاءَ في سياقاتٍ صوتيةٍ معيّنةٍ؛ كأنْ يجاورَ

(١) ضُبِطَت الكلماتُ القرآنيةُ الواردة في كتاب "**تنبيه الغافلين**" هكذا:" الْقَلَايِدَ والغَايِطِ"، وهو ضبطٌ يبيّن وجهَ الخطأِ في نطقِها، لكنه يخالفُ الرسمَ العثمانيَّ، ويخالفُ الصوابَ كذلك.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٤٩. وينظر ما قاله عن الهمزة أيضا ص ص. ٤٨،٤٧.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٧١.

(٤) عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٩٦، من دون)، ص ص. ٨٤،٨٣.

بعضَ الحروفِ المتقاربةِ، أوْ المتجانسةِ معه، فيحدثُ بينهما مماثلةٌ صوتيّةٌ، أَوْ تأثيرٌ صوتيٌّ على غيرِ الصواب في القراءةِ والعربيةِ.

ومثالُ الأولِ انتقادُ الصفاقسيّ بعضَ آراءِ العلماءِ، مخافةَ الإيهامِ أو وقوعِ القراءِ في الخطأِ؛ يقولُ ـ عن التاءِ–:"وقِيلِ إنَّها منْ حروفِ القَلْقَلَةِ وهُوَ في غايةِ البُعْدِ"(١).

ومثلُ هذا الرأيِ قدْ يُغَرُّ به بعضُ القراءِ إذا اطّلعوا عليه في الكتبِ؛ فيعملُ به ظنًّا أنه جائزٌ؛ وهذا يؤكّد دورَ الروايةِ هنا، ووجوبَ اجتماع الروايةِ والدرايةِ معًا.

وهذا التحذيرُ أمرٌ مهمٌ؛ ليتوقَّى القراءُ الخطأَ، وليلتزموا الحرصَ على الأداءِ الصحيحِ.

وللسياقاتِ الصوتيةِ التي يكثرُ خطأُ الناسِ فيها أمثلةٌ كثيرةٌ، مِنْ أهمِّها قولُ الصَّفاقُسِيّ عن الغينِ:"، وَمِنْهَا إبدالهُا خاء، وأكثرُ ما يقعُ إذَا أتى بعدَها شينٌ، نحوَ ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وَ ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ﴾ [الأنفال: ١١]، ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠] (٢)؛ لاشتراكِ الخاءِ والشينِ في الهمسِ والرخاوةِ، وبُعْدِ الغَيْنِ منَ الشّينِ، فَمَنْ لَمْ يَتَنَبهْ لِهذا يميلُ به طبعُه إلى الخطأِ، وَهُوَ لَا يشْعرُ، وَهَذا أمْرٌ يجِدُه المرءُ في نفسِه، ويسْمعُه منْ غيْرِه"(٣).

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥١. وينظر ما ذكره ابن الجزري في **التمهيد، مرجع سابق**، ص. ١١١.

(٢) عبارة الصفاقسي في "**تنبيه الغافلين**"، جاءت هكذا:"يَغْشَى طَائِفَةً وإذ يُغْشِيكُم وُجُوهَهُمْ النارُ"؛ وموضع الاستشهاد الثالث خلا من كلمة ﴿ وَتَغْشَىٰ ﴾، ولا شاهدَ فيه حينئذٍ، ويبدو أن الكلمة سقطت من الأصل؛ لأنها موضع الشاهد في الآية الكريمة، والصواب ما أثبته عن المصحف الشريف.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٨٩. وينظر ابن الجزري، **التمهيد، مرجع سابق**، ص. ١٣٧.

ويلاحظُ في هذه الأمثلةِ تأثيرُ صوتِ الشينِ في صوتِ الغينِ عَنْ طريقِ المماثلةِ الرجعيةِ(١)، التي يتأثّـرُ الصوتُ الأولُ فيها بالثاني، وقد أُبدِلَت الغينُ خاءً في تلك الكلماتِ؛ لتناسِبَ الشينَ التاليةَ للغينِ، والعلاقةُ الصوتية قويّةٌ بين الخاءِ والغينِ؛ فهما متجانسانِ، حيثُ يشتركانِ في المخرجِ أو يتقاربانِ فيه، ويتفقانِ في الرخاوةِ والاستعلاءِ والانفتاحِ والإصماتِ، وتتميَّزُ الغينُ بالجهرِ، والخاءُ بالهمسِ(٢)، وأما الشينُ فمخرجُها من وسطِ اللسانِ، بينه وبين وسطِ الحنكِ الأعلى(٣)؛ فهي متباعدةٌ عَنِ الخاءِ والغينِ مخرجًا، وهي مهموسةٌ رخوةٌ مستفلةٌ منفتحةٌ مصمتةٌ متفشيةٌ(٤)، وتتفقُ الشينُ مع الغينِ في صفاتِ الرخاوةِ والانفتاحِ والإصماتِ، بينما تتفقُ مع الخاءِ في صفاتِ الهمسِ والرخاوةِ والانفتاحِ والإصماتِ؛ وعليه فإنَّ سببَ إبدالِ الغينِ خاءً في هذه الكلماتِ؛ لتناسُبِها معَ الشينِ في صفةِ الهمسِ فقطْ، كأنَّ مَنْ أبدلَها يفرُّ مِنْ جهرِ الغينِ، إلى همسِ الخاءِ، بما يحقِّقُ للناطقِ نطقًا أكثرَ سهولةً على لسانِه، وإنْ كانَ خطأً.

ولا أتفقُ معَ الصَّفاقُسِيّ في أنّ سببَ إبدالِ الغين خاءً هو التناسبُ بينَ الخاءِ والشينِ في صفتَي الهمسِ والرخاوةِ؛ لأنَّ الرخاوةَ صفةٌ يشترك فيها الغينُ معَ

(١) ينظر: حسن، **مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة** (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)، ص. ٦١.

(٢) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص ص. ٩١، ٩٢.

(٣) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، والرياض: دار الرفاعي، ط الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)، ٤٣٣/٤، وأبو الفتح عثمان بن جني، **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق د. حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ط الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) ١/ ٤٧، وينظر: جبل: **مرجع سابق**، ص. ١٠٠.

(٤) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص ١٠٥.

الخاءِ والشينِ، بل السببُ اشتراكُ الخاءِ والشينِ في صفةِ الهمسِ(١).

ويلاحظُ تغيرُ المعنى في هذا الإبدالِ الخاطئِ؛ ففرقٌ كبيرٌ بين معنى(يغشَى) وهي مِنَ الغطاءِ، ومعنى (يخشى) وهي مِنَ الخوفِ(٢).

وعلى أيّةِ حالٍ فالإبدالُ المذكورُ في تلك الكلماتِ صورٌ مرفوضة مِنَ المماثلةِ الصوتيةِ؛ لا تجوزُ في أداءِ القرآنِ الكريمِ.

٣– الخطأُ في نطقِ بعضِ الكلماتِ قد يستدْعِي أخطاءً أخرى:

نبَّهَ الصَّفاقُسِيُّ على اجتماعِ أخطاءٍ عديدةٍ في الأداءِ، وبيَّن كيف يؤدِّي الخطأُ في نطقِ حرفٍ إلى تداعي الأخطاءِ وتتابُعِها في غيرِه من حروفِ الكلمةِ، كقولِه ـ عَنِ الثاءِ ـ:" وَمِنْهَا تفخيمُها، وأكثرُ مَا يقعَ عندَ مجاورةِ الراءِ، أوْ الألفِ ... أوْ حرفِ الاستعلاءِ، ... وأحْرَى إذا اجْتَمَعَا نَحْوَ ﴿ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ [البقرة: ٦٣]، وَ ﴿ٱلْوَثَاقَ﴾ [**محمد: ٤**]، وبعضُهم يُفَخِّمُ الألفَ والثاءَ؛ فيخطِئُ في الحرفينِ، كَمَا أنَّ بعضَهم يُفَخِّمُ الباءَ، والثاءَ، مِنْ ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦]؛ فيخطِئُ في الحرفينِ، وبعضُ مَنْ لا اعتناءَ لهُ برياضةِ لسانِه، وتجويدِهِ كتابَ ربِّه يفخِّمُ الفاءَ؛ فيلحَنُ في الثلاثةِ"(٣).

وهذا مثالٌ للتأثيرِ بين الأصواتِ؛ مما يؤدِّي بها إلى نوعٍ من المماثلةِ الصوتيّةِ، وهي مماثلةٌ رجعيّةٌ؛ حيثُ أثَّرَ صوتُ القافِ المستعليةِ في ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾، و ﴿ٱلْوَثَاقَ﴾ على صوتِ الثاءِ، فاكتسبَ صفةَ التفخيمِ مِنَ القافِ، وقَدْ يفخِّمُ

(١) ينظر: الداني، **التحديد، مرجع سابق**، ص. ١٢٧.

(٢) ينظر في الفرق الدلالي بينهما: الجوهري، **مرجع سابق**، ٦/ ٢٣٢٧(خشي)، و٦/ ٢٤٤٦(غشا).

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥٣.

بعضُهم الألفَ تبعًا لذلك فيجمعُ بين خطأيْنِ في كلمةٍ واحدةٍ، وقد كانَ خطأُ تفخيمِ الفاءِ سببًا في تفخيمِ الألفِ؛ لوقوعِها بين مفخَّمَيْنِ حينئذٍ (الثاء، والقاف)، وكذلك الحالُ في الكلمةِ الثالثةِ ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ مماثلةٌ رجعيّةٌ؛ حيثُ أثَّرَ صوتُ الطاءِ بما فيها من استعلاءٍ وتفخيمٍ على صوتَيْ الباءِ والثاءِ والفاءِ، ويظهرُ لي أنَّ الخطأَ بدأَ تدريجيًّا بتفخيم الثاءِ؛ فأثّرَ ذلك على تفخيم الباءِ؛ لوقوعها بين مفخَّمين حينئذٍ، ثم على تفخيمِ الفاءِ.

والثاءُ حرفٌ غيرُ مفخمٍ؛ فهي مهموسةٌ، رخوةٌ، منفتحةٌ، مستفلةٌ، مصمتةٌ[(١)]، **وكذلك الفاءُ غيرُ مُفخـَّمَةٍ**؛ فهي مهموسةٌ، رخوةٌ، مستفلةٌ، منفتحةٌ، مذلقةٌ[(٢)]، **والباءُ غيرُ مفخمةٍ أيضًا**؛ فهي مجهورةٌ، شديدةٌ، مستفلةٌ، منفتحةٌ، مذلقةٌ[(٣)]، وأمَّا الألفُ فشرطُ تفخيمِها أَنْ تقعَ بعدَ حرفٍ مفخّمٍ، وهي هنا وقعتْ قبلَ القافِ لا بعدَه[(٤)].

والطاءُ مِنْ أقوى الحروفِ المفخـَّمةِ؛ لاجتماعِ الاستعلاءِ والإطباقِ فيها، **والقافُ تليها في التفخيمِ** للاستعلاءِ الذي فيها[(٥)]، والطاءُ مجهورٌ، شديدٌ، مستعلٍ، مطبقٌ، مفخمٌ، مصمتٌ، مقلقلٌ إذا سُكِّنَ[(٦)]، وأما القافُ فهي شديدةٌ، مجهورةٌ، مستعليةٌ، منفتحةٌ، مصمتةٌ، مقلقلةٌ إذا سُكِّنَت[(٧)].

---

(١) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص. ١٢٨.
(٢) ينظر: **المرجع نفسه**، ص. ١٣٢.
(٣) ينظر: **المرجع نفسه**، ص. ١٣٤.
(٤) ينظر: **المرجع نفسه**، ص. ١٩٨.
(٥) ينظر: ابن جني، **مرجع سابق**، ٦١/١ ـ ٦٢(حروف الإطباق)، و٦٢/١(حروف الاستعلاء).
(٦) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص. ١٢٠.
(٧) ينظر: **المرجع نفسه**، ص. ٩٣، وما بعدها.

وهكذا يستدعي الخطأُ خطأً آخرَ أوْ أكثرَ، مما يخرُجُ به عَنِ الأداءِ السليمِ، وهذه المماثلةُ مرفوضةٌ لا تُقْبَلُ في قراءةِ القرآنِ الكريمِ وأدائِهِ.

٤– الخطأُ الصوتيُّ قدْ يؤدِّي إلى تغيُّرِ المعنَى واختلافِ الدلالةِ المقصودةِ:

نبَّهَ الصفاقُسِيُّ على أثرِ اللحنِ في تغييرِ المعنى، كقولِه –عن الظاءِ–:" وَمِنْهَا جعلُها ذالًا، وكثيرًا مَا يقعُ هَذا؛ لأنَّهما مِنْ مَخْرَجٍ واحدٍ، واشتركَا في بعضِ الصفاتِ، ولوْلَا الإطباقُ والاستعلاءُ اللَّذانِ في الظاءِ، لكانَ ذالًا، لَاسِيَّمَا إنْ وقعَ في كلمةٍ تُشْبِهُ في صيغتِها كلمةً أُخْرَى بالذَّالِ؛ فيجبُ البيانُ لِئَلَّا ينتقلَ الكلامُ مِنْ معْنَى إلى معْنَى آخرَ، وذلكَ نَحْوُ قوْلِهِ تعالَى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] ، أَيْ: مَمْنُوعًا منْ أحَدٍ، مَعَ قوْلِهِ ـ عَزَّ وَ جَلَّ ـ : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، أَيْ: حَقيقٌ أنْ يَحْذَرَ منهُ جميعُ خلْقِهِ"(١).

وإبدالُ الظاءِ ذالًا في الكلماتِ المذكورةِ لا يقفُ عندَ حدِّ الخطأِ في الأداءِ الصوتيِّ، مَعَ إخلالِه بالصفاتِ القويةِ للظاءِ؛ بل يتعداهُ إلى تغييرِ دلالةِ الكلماتِ نفسِها، وفرقٌ كبيرٌ بينَ ﴿مَحْظُورًا﴾ مِنَ الحظرِ وهُوَ الحَجْرُ، و ﴿مَحْذُورًا﴾ مِنَ الحذَرِ، وهُوَ التَحَرُّزُ(٢).

والذالُ والظاءُ متجانسانِ؛ فمخرجُهما واحدٌ أَوْ متقاربٌ جدًّا، وكلاهُما مجهورٌ، رخوٌ، مصمتٌ، لكنْ تتميَّزُ الظاءُ مِنَ الذالِ بصفاتِ الاستعلاءِ والإطباقِ ممَّا يجعلُها مفخَّمةً، بينما الذالُ مستفلةٌ، مصمتةٌ(٣).

٥ ـ تنبيهُ الصَّفاقُسِيِّ على اللحنِ الأدائيِّ المُتَوَارَثِ:

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص ص. ٦٣،٦٤.

(٢) ينظر في الفرق الدلالي بينهما: الجوهري، **مرجع سابق**، ٢/ ٦٢٦(حذر)، و٢/ ٦٣٤(حظر).

(٣) ينظر: جبل: **مرجع سابق**، ص. ١٢٨.

إنَّ الدرايةَ بعلمِ التجويدِ والقراءةِ لا يتحقَّقُ إلَّا بدراسةِ آثارِ علماءِ التجويدِ، وهذا ما حرصَ الصَّفاقُسِيُّ أنْ يتقنَه، ولا شكَّ أنَّه اطَّلعَ على ما كتبَه العلماءُ السابقون تحذيرًا مِنْ أخطاءٍ تقعُ لبعضِ القرَّاءِ والمتعلِّمينَ المعاصرينَ لهم، **والصَّفاقُسِيُّ وإنْ انصبَّ هدفُه على تَتَبُّعِ الأخطاء التي وقعَ فيها بعضُ قراءِ زمانه،** وسمعَها منهُم بنفسِه، لكنَّه لَمْ يغفِل الإفادةَ ممَّا أشارَ إليه غيرُه مِنَ العلماءِ السابقينَ، وهُوَ في هذا كأنَّما يتتبَّعُ تاريخَ الخطأِ في بعضِ الحروفِ.

يقولُ الصَّفاقُسِيُّ– عن الضادِ–:" وقالَ في التمهيدِ: إذا قلْنا الظالِّينَ بالظاءِ كانَ معنَاهُ الدائمِينَ، وهَذا خلافُ مرادِ اللهِ تعالَى، ... وَمِنْهَا إبدالُها طاءً مُهْمَلَةً، قالَ في التمهيدِ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يُوصِلُهَا إِلَى مَخْرَجِهَا؛ بَلْ يُخرجُها دونه مَمْزوجَةً بالطاءِ المُهْمَلَةِ لَا يَقْدِرُ علَى غَيْرِ ذلكَ، وَهُمْ أكثرُ أهلِ مِصْرَ، وبعضُ أهلِ المغربِ انْتَهَى – وفي قولِه: لَا يَقْدِرُ، صوابُه لَا يَعْرِفُ؛ إذْ مِنَ المَعْلُومِ أنَّهُمْ غَيْرُ عاجزِينَ عنْ ذلكَ، بلْ لَوْ عُلِّمُوا لتَعلَّمُوا "(١).

ويلاحظُ في تعقيبِ الصَّفاقُسِيِّ على عبارةِ ابنِ الجَزَرِيِّ، إيمانُه الشديدُ بفوائدِ التعليم والتدريبِ في تقويمِ انحرافِ ألسنةِ مَنْ لا يجيدُ الأداءَ الصوتيَّ الدقيقَ.

وذكرُ الصَّفاقُسِيِّ لبعضِ الأخطاءِ المتوارَثةِ عبرَ العصورِ المختلفةِ، في نطقِ بعضِ الحروفِ، **يوجِّهُ النظرَ إلى مظاهرِ الخطأِ المتوارَثِ في الأداءِ الصوتيِّ؛ وضرورةِ إجراءِ دراسةٍ مستقلّةٍ عن هذه الأخطاءِ،** وسرّ تتابعِ الناس في الخطأِ في أدائِها لقرونٍ مُتَطاوِلَةٍ، وبحثِ السبلِ المُثْلَى للتغلُّبِ على تلك المشكلةِ.

وفي الجدولِ التالي إحصاءٌ لنماذجَ مِنَ الأخطاءِ موزعةً على التنبيهاتِ العامّةِ في الأداء الصوتيّ في "تنبيهُ الغافلينَ".

---

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق،** ص ص. ٨٤–٨٧. وينظر نصُّ ابن الجزري في **التمهيد، مرجع سابق،** ص ص. ١٣٠، ١٣١.

م	التنبيه	الحروفُ التي يقعُ فيها الخطأُ، وصفحاتها في كتاب: "تنبيهُ الغافلينَ"
١	عدمُ تخطئةِ القراءاتِ القرآنيةِ	إظهارُ الثاءِ وعدمُ إدغامِها في الذال ص ٥٣ ـ اللهجاتُ والقراءاتُ في (شواظ) ص ٧٣.
٢	التحذيرُ ممَّا يوهمُ ويوقعُ في الخطأِ	كثرةُ خطأِ الناسِ في نطقِ الجيمِ، وأكثرُ السياقاتِ الصوتيةِ التي يقعُ فيها ص ٥٤ ـ إبدالُ الضادِ ظاءً ص ٨٣ ـ تفخيمُ الفاءِ ص ٨٩: ٩٠ ـ إبدالُ السينِ زايًا، أو إشرابُها الزايَ في بعضِ السياقاتِ الصوتيةِ ص ٩١ ـ
٣	الخطأُ قد يستدعي أخطاءً أخرى	إبدالُ التاءِ طاءً وتفخيمُ اللامِ في(اختلط) ص ٥٢ ـ إبدالُ الجيمِ زايًا في مثل: (الرجز)، ثم إدغامُ الزايِ في الزايِ ص ٥٤.
٤	الخطأُ الصوتيُّ يؤدّي إلى خطأٍ دلاليّ	تفخيمُ حروفِ كلمةِ(تبارك) ص ٥٠ ـ إبدالُ الذالِ ظاءً، أو دالًا، أو زايًا ص ٥٨ ـ حذفُ الراءِ في مثلِ(قدير) ص ٦١ ـ إبدالُ الضادِ ظاءً، والعكسُ ص ٦٤، ٨٣: ٨٤ ـ ضمُّ تاءِ أنعمتَ ص ٨٧ ـ الإبدالُ بينَ السينِ والصادِ في مثلِ: (عسى، وعصى، وما يشبهُهما) ص ٩٢.

جدول رقم (٢)

ويتضحُ مِنَ الجدولِ أنَّ أمثلةَ الأداءِ الصوتيّ الخاطئِ الذي يؤدّي إلى تغيير المعنى والدلالةِ أكثرُ من غيره، يليهِ ما يوهمُ القرّاءَ ويوقعهم في الخطأِ.

المبحث الرابع - مظاهرُ اللحنِ الأدائيِّ في الصفاتِ

تعدَّدتْ مظاهرُ اللحنِ والخطأِ في نطقِ الأصواتِ، مِنْ حيثُ الصفاتُ الواجبةُ لها؛ حيثُ يخطِئُ القارئُ فيعطي الحرفَ صفةً ليسَتْ له، أَوْ ينقصُ صفاتِه المستحقةَ له؛ وبهذا يخرجُ الحرفَ عَنِ الفصاحةِ والصوابِ، **ولذلك ثلاثةُ مظاهرَ:**

١ – تفخيمُ الحروفِ المرققةِ، وترقيقُ المفخمةِ:

يعرَّفُ التفخيمُ والترقيقُ بـ:" التفخيمُ في الاصطلاحِ: عبارةٌ عَنْ سِمَنٍ يدخلُ على جسمِ الحرفِ فيمتلئُ الفَمُ بِصَدَاه، والترقيقُ عبارةٌ عن نُحُولٍ يدخلُ على جسمِ الحرفِ فلَا يمتلئُ الفَمُ بِصَدَاه ... ثُمَّ اعلمْ أَنَّ التفخيمَ لازمٌ للاستعلاءِ؛ فما كانَ استعلاؤُه أبلغَ كانَ تفخيمُه أبلغَ؛ فحروفُ الإطباقِ أبلغُ في التفخيمِ مِنْ باقي حروفِ الاستعلاء" (١).

والتفخيمُ والترقيقُ بابٌ مهمٌ في الأداءِ؛ " **هذا بابٌ يميزُ اللغاتِ بأهمِّ خصائصِها**.. فتصوَّرْ أَنْ تنطقَ كلمةَ (يَا رَبِّي) وتنطقَ الراءَ رقيقةً فحينئذٍ لا يكونُ الكلامُ عربيًّا.. وكذلك تصوَّرْ أَنْ تنطقَ كلمةَ RAT الإنجليزيةَ بحرفِ R مفخَّمٍ فلنْ يكونَ الكلامُ إنجليزيًّا"(٢).

وتفخيمُ المرقِّقِ خطأٌ أدائيٌّ، من أمثلتِه قولُ الصَّفاقسِيِّ عَنِ الباءِ:" ويقعُ الخطأُ فيها مِنْ أَوْجُهٍ: **مِنْهَا تفخيمُها؛** فَلَا بُدَّ منَ التَّحَفُّظِ منْهُ، لا سِيَّمَا إنْ جاورَتْ حرفَ استعلاء، أو راءً، نَحْوَ: ﴿وَبَطَلَ﴾ (٣) [الأعراف: ١١٨]، ... ﴿وَبَرَّأَ

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، **جهد المقل**، دراسة وتحقيق د. سالم قدوري الحمد، (عمان: دار عمار، ط الثانية، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م)، ص ص.١٥٤،١٥٣. وينظر مقدمة التحقيق ص. ٧٧ وما بعدها، وينظر: عمر، **مرجع سابق**، ص٢٧٩، وص ص. ٢٧٩،٢٧٨، وعبدالعزيز الصيغ، المصطلح **الصوتي في الدراسات العربية**، (دمشق: دار الفكر، ط ١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م)، ص. ١٤٧.

(٢) عسر، **مرجع سابق**، ص. ٨١.

(٣) في "**تنبيه الغافلين**" جاءت الكلمة هكذا:" بَطل"، وما أثبتُّه من رسمِ المصحفِ لا يمكنُ معه حذفُ الواوِ.

بِوَٰلِدَيۡهِ ﴾ [مريم: ١٤]، وَأَحرَى إنِ حالَ بينَهُمَا أَلِفٌ نَحوَ ﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾ [1] [الأعراف: ١٣٩]، ... **وَهُوَ لحنٌ فاحشٌ** والمطلوبُ في الباءِ الترقيقُ كمَا تُحكَي في حروفِ التهجّي ألفْ باءْ"[2].

وسببُ تفخيمِ الباءِ تأثُّرُها بحروفِ الاستعلاءِ التي جاورتْها، أَوْ بالراءِ المفخَّمةِ؛ فجعلتْ مِنَ السهلِ على اللسانِ تفخيمَها تأثرًا بها، والمقصودُ الحروفُ المفخَّمَةُ، وهيَ الطاءُ في ﴿ وَبَطَلَ ﴾، ﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾ ، والطاءُ حرفٌ مستعلٍ مطبَقٌ، وهي أقوى الحروفِ تفخيمًا[3]، والراءُ في ﴿وَبَرَّۢا﴾ ، والراءُ مفتوحةٌ هنا؛ ومِنْ ثمَّ فهيَ مفخَّمةٌ[4]

وأمَّا ترقيقُ الحرفِ المفخَّم فَهُوَ أكثرُ جنايةً على النطقِ الصحيحِ للأصواتِ؛ لأنَّه فَقْدٌ لصفةٍ مِنْ صفاتِ قوّةِ الحرفِ، كقولِه عَنِ الطاءِ:" ويقعُ الخطأُ فِيهَا مِنْ أَوْجُهٍ: مِنْهَا الأوّلُ عدمُ إعطائِها حقَّها مِنَ التفخيمِ، وَهِيَ مُفَخَّمَةٌ بَالِغًا؛ إذْ هِيَ أقْوَى الحروفِ تَفْخيمًا، وَيُسَهِّلُ ذلكَ إِذَا أتَى بعدَها أَلِفٌ، نَحوَ: ﴿طَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، و ﴿مَاطَابَ﴾ [النساء: ٣]، و ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]؛ فإنَّ كثيرًا مِنَ الناسِ يرقِّقُها، وَهُوَ لَحنٌ، وينبْغِي الاعتناءُ بتفخيمِها إذا شُدِّدَتْ نَحوَ: ﴿ٱطَّيَّرۡنَا﴾ [النمل: ٤٧] ، أَوْ كُرِّرَتْ نَحوَ: ﴿شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]"[5].

وتنبيهُ الصَّفاقُسِيّ على تفخيمِ الحروفِ المرقَّقةِ تأثرًا بالحروفِ المفخَّمةِ، أَوْ تفخيمِ المرقَّقِ، جانبٌ مِنَ التأثيرِ والتأثُّرِ بينَ الأصواتِ حالةَ التركيبِ، **والأصواتُ في**

(١) في "**تنبيه الغافلين**" جاءت الكلمة هكذا:" بَاطِلٌ "، وما أثبتُّه من رسمِ المصحفِ لا يمكنُ معه حذفُ الواوِ.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥٠، وينظر ابن الجزري، **التمهيد، مرجع سابق**، ص. ١١١.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٦٢.

(٤) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص. ١٩٧.

(٥) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٦٢.

السياقِ الصوتِيّ، وخلالَ التركيبِ اللغويّ، تتجاورُ مَعَ بعضِها، وتنشأُ بينها علاقاتٌ، تكونُ لها آثارُها الصوتيَّةُ؛ حيثُ إنَّ الأصواتَ تتفاوتُ فيما بينَها، فبعضُها قويٌّ، وبعضُها ضعيفٌ، وبعضُها متوسطٌ بين القوةِ والضعفِ، وذلكَ بحسبِ ما يتَّصفُ كلُّ صوتٍ بصفاتٍ تميِّزُه مِنْ غيرِه، وَقَدْ يؤثِّرُ أحدُ الصوتينِ في الآخرِ، سواءٌ تأثَّرَ السابقُ باللاحقِ، أَوْ اللاحقُ بالسابقِ، ممَّا يُعرَفُ بالمماثلةِ الصوتيَّةِ(التأثُّر الرجعيُّ، أوْ التقدُّمُيُّ)، ويدخلُ في ذلك بالنسبةِ للصفاتِ المكتسبةِ مِنَ السياقِ كلُّ تغيُّرٍ صوتِيّ لصفاتِ الحروفِ، ما بينَ تفخيمٍ وترقيقٍ، أوْ جهرٍ وهمسٍ، .... إلخ(١).

وهذا بخلافِ حالةِ الأصواتِ مفردةً دونَ تركيبٍ؛ فإنَّ لكلٍّ منها صفاتِه وخصائصَهُ الثابتةَ، لكنَّها قدْ تتغيَّرُ بسبب المجاورةِ في سياقاتٍ صوتيَّةٍ مختلفةٍ، خلالَ التركيبِ اللغويّ.

"**وقضيّةُ الجوارِ الصوتِيّ أَوْ السياقِ الصوتِيّ: مِنْ أهمّ قضايا** "الأداءIntonation"، ومِنْ أبرزِ جوانبِه، بَلْ إنَّها مِنْ أخطرِ عناصرِه، ومِنْ أحدثِ ما وصلتْ إليه الدراساتُ اللغويَّةُ والصوتيَّةُ في العصرِ الحديثِ.... لقد التفتَ العلماءُ حديثًا إلى الأصواتِ اللغويَّةِ، وهي تؤدِّي وظيفتَها الدلاليةَ، مِنْ خلالِ التركيبِ اللغويّ، والجوارِ الصوتِيّ، ومِنْ واقعِ الاستعمالِ اللغويّ؛ لأنَّ هذه هي الدراسةُ التطبيقيَّةُ، والعمليَّةُ، والتجريبيَّةُ" (٢).

وهذا ما أدركَه الصَّفاقُسِيُّ وحذَّر منه هنا حينَ يؤدِّي الجوارُ الصوتيُّ إلى الخطأِ في أداءِ الأصواتِ، وبخاصةٍ في ألسنةِ متعلمي العربيةِ مِنَ الناطقينَ بغيرِها؛ ولا سيَّما إذا أدَّى الخطأُ فيها إلى تغييرِ المعنى المرادِ والدلالةِ؛ بل يؤدِّي إلى معانٍ غيرِ مرادةٍ تمامًا.

"وأصواتُ الإطباقِ أَوْ التفخيمِ هي الأخرى تعَدُّ مشكلةً بالنسبةِ لغيرِ العربِ"(٣).

---

(١) ينظر: علام، **عن علم التجويد، مرجع سابق**، ص. ١٦٧، وما بعدها.

(٢) **المرجع نفسه**، ص ص. ١٦٧-١٦٩.

(٣) بشر، **مرجع سابق**، ص. ١٨٠.

٢ – الإهماس[١]**.: –**

يقولُ الصَّفاقسِيُّ عَنْ إهماسِ حرفِ(الذال):" وَمِنْهَا عدمُ بيانِ مَا فِيهَا مِنَ الجَهْرِ، إِذَا أتَتْ قبْلَ الحرفِ المَهْمُوسِ، نَحوَ: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ ﴾ [الأعراف: ٨٦] حتَّى تصيرَ ثاءً[٢] كَمَا يفعلُه كثيرٌ مِنَ الناسِ؛ لاتفاقِهما في المخرجِ، ولَوْلَا الجَهْرُ الذي فيها لكانتْ ثاءً"[٣].

والإهماسُ إخلالٌ بصفةٍ قويَّةٍ للحرفِ، يؤدِّي إلى تغييرِه؛ وبخاصةٍ إذا كانتْ صفةُ الجهرِ هي أهمَّ ما يميِّزُ الحرفَ عَنْ مجانِسِه، كما في الذالِ هنا، وهُوَ تأثرٌ بسببِ الحالةِ التركيبيةِ للحروفِ، والذالُ والثاءُ متجانسانِ، من مخرجٍ واحدٍ، ويشتركان في صفاتِ: الرخاوةِ، والانفتاحِ، والاستفالِ، والإصماتِ، بينما تتميَّزُ الذالُ بصفةِ الجهرِ، في حينِ أنَّ الثاءَ مهموسةٌ[٤]؛ فهمسُ الذالِ يمهِّدُ الطريقَ لإبدالِها ثاءً، **وهذا خطأٌ صوتيٌّ لا يقبلُ في أداءِ القرآنِ الكريمِ.**

٣– عدم القلقلة:

القلقلةُ صفةٌ لبعضِ الحروفِ في العربيّةِ حالةَ تسكينِها، " وهي خمسةُ أحرفٍ، يجمعُها قولُك: قُطْبٌ جَدَّ، وقد تُسمَّى أيضًا مُشْرَبَةً ومَضْغُوطَةً؛ لأنه لا يمكنُ الوقفُ عليها إلّا بِصُوَيْتٍ يَلْحَقُها لضغْطِها، ... وذلك نحوُ قولِكَ: اقْعُدْ "[٥].

وقد نبّهَ الصَّفاقسِيُّ على خطأِ عدمِ قلقلةِ الدالِ، بقوله:" وَمِنْهَا عدَمُ بيانِها

(١) ينظر في هذا المصطلح: الصيغ، **مرجع سابق**، ص. ٢٦٠.

(٢) في "**تنبيه الغافلين**": حتى تصير تا، والصواب ما أثبت؛ بدليل السياق.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥٨، وينظر: الداني، **التحديد**، **مرجع سابق**، ص. ١٤٣، وابن الجزري، **التمهيد**، **مرجع سابق**، ص. ١٢٣.

(٤) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص. ١٢٨.

(٥) أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، التمهيد **في معرفة التجويد**، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، (عمّان: دار عمار، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ص. ٢٨١.

وبيانِ قَلْقَلَتِها إِذَا سَكَنَتْ، نحو: ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] ...لَا سِيَّمَا إنْ تكرَّرتْ نَحْوَ: ﴿ٱشْدُدْ﴾ [طه: ٣١]، ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ﴾ [البقرة: ٢١٧]؛ لصُعوبةِ المُكَرَّرِ على اللسانِ؛ ... فيجبُ التحرُّزُ مِنْ ذلكَ وبيانُ شدَّتِها، وجهرِها، وقلقلتِها"(١).

ويلاحظ ربطُ الصَّفاقُسِيّ بين القلقلةِ وبين صفتَيِ الشدة والجهر؛ وذلك لأنَّ حروفَ القلقلةِ الخمسةَ مجهورةٌ شديدةٌ، وتفيدُ قلقلةُ هذه الحروفِ في بيانِها في السمعِ، وفي تخفيفِ ثِقَلِها على أعضاء النطقِ، حالَ سكونِها في الوقفِ وغيرِه، وهي من صفات القوّةِ للحروفِ(٢).

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥٧.

(٢) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص .١٩١، وعلام، **عن علم التجويد، مرجع سابق**، ص. ١٠١، و ص. ١٣٥.

وفي الجدول التالي إحصاءٌ بمواضعِ الخطأِ الأدائيّ في صفاتِ الحروفِ، في " تنبيه الغافلين".

م	نوعُ الخطأِ في الصفاتِ	الحروف التي يقعُ فيها الخطأُ، وصفحاتها في كتاب: "تنبيه الغافلين"
١	تفخيمُ المرقَّق	الهمزةُ مع حروفِ الاستعلاءِ وما يشبهها ص ٤٧ . التاءُ مع حروفِ الاستعلاءِ أو الألفِ ص ٥١ ــ الثاءُ عندَ مجاورةِ الراءِ أو حرفِ استعلاءٍ ص ٥٣ ـ الجيمُ مع الراءِ والألفِ ص ٥٤ ـ الحاءُ مع حروفِ الاستعلاءِ أو الألفِ ص ٥٥ ـ الدالُ مع حروفِ الاستعلاءِ أو الراءِ ص ٥٧ ـ الذالُ مع حروفِ التفخيمِ أو الألفِ ص ٥٨ ــ الزايُ مع حروفِ الاستعلاءِ أو الألفِ ص ٦٢ ــ المبالغةُ في تفخيمِ الظاءِ مع الألفِ ص ٦٣ ــ الكافُ مع الألفِ ص ٧٥ ــ تفخيمُ اللامِ ص ٧٥ ـ الميمُ مع حروفِ التفخيمِ ص ٧٧ : ٧٨ ــ النونُ مع حروفِ التفخيمِ أو الاستعلاءِ ص ٨٠ ــ العينُ مع الألفِ ص ٨٨ ـ الفاءُ مع الألفِ، أو حرفِ استعلاءٍ، أو راءٍ ص ٩٠ ــ السينُ مع حرفِ استعلاءٍ، أو راءٍ، أو ألفٍ ص ٩٢ ــ الهاءُ مع حرفِ تفخيمٍ ص ٩٣ ـ

		الواو ص ٩٥ ـ الياءُ مع ألفٍ، أو حرفِ تفخيمٍ ص ٩٨.
٢	ترقيقُ المفخَّمِ	الخاء ص ٥٦ ـ الراءُ مع حروفِ الهمسِ ص ٦٩ ـ الصادُ مع حروفِ الهمسِ ـ الغين ص ٨٩ ـ القاف ص ٩٠.
٣	عدمُ القلقلةِ	الباء ص ٥١.

جدول رقم (٣)

ويوضّحُ الجدولُ أنَّ أمثلةَ تفخيمِ المرقَّقِ أكثرُ من ترقيقِ المفخَّمِ؛ وهذا راجعٌ إلى كثرةِ الحروفِ المرقَّقةِ في أصوات اللغةِ مقارنةً بالحروف المفخَّمة، كما أنَّ تفخيمَ المرقَّقِ بسببِ مجاورتِه لحروفِ الاستعلاءِ، أو التفخيمِ.

المبحثُ الخامسُ- مظاهرُ اللحنِ الأدائيِّ في الحروفِ:

إنَّ الجوارَ الصوتيَّ، أوْ السياقَ الصوتيَّ يؤدِّي إلى تغيُّراتٍ صوتيّةٍ في حروفِ اللغةِ، تمامًا كما يؤثـّرُ في اكتسابِ الأصواتِ صفاتٍ غيرَ صفاتِها بسببِ التركيبِ اللغويّ ـ على ما سبقَ الحديثُ عنه في مظاهرِ اللحنِ الأدائيّ في الصفاتِ ـ؛ وذلك أنّ الحروفَ قد تصيبُها تغيُّراتٌ صوتيّةٌ بسببِ المجاورةِ في السياقاتِ الصوتيّةِ المختلفةِ، وبعضُ هذه التغيُّراتِ مقبولٌ في أداءِ القرآنِ الكريمِ، وفي العربيةِ؛ لثبوتِه روايةً في القرآن الكريمِ، وثبوته في اللغة العربيةِ، وذلك مثل ظواهرِ الإبدالِ، والإدغامِ، وغيرها.

" **وقَدْ جاءَ علماءُ التجويدِ، في دراستِهم لأصواتِ القرآنِ الكريمِ، من خلالِ الجوارِ الصوتيّ،** بمجموعةٍ مِنَ القواعدِ، والأحكامِ، التي لها قوَّةُ الظاهرةِ، وسيطرةُ القانونِ، وهم بذلك سبقوا الفكرَ الصوتيَّ الحديثَ، والقواعدُ والأحكامُ التجويديَّةُ، التي تتصلُ بالصوامتِ كثيرةٌ"(١).

والتركيزُ هنا لَنْ يكونَ على الصورِ الجائزةِ المُستَساغةِ من التغييراتِ الصوتيةِ للحروفِ بسببِ مجاورتِها في السياقِ الصوتيّ، والتركيبِ اللغويّ؛ بَلْ **الدراسةُ ستقفُ مع تلك الصورِ مِنَ التغيُّراتِ التي تصيبُ الأصواتَ في سياقاتٍ صوتيةٍ مختلفةٍ، وهي مجافيةٌ لحسنِ الأداءِ الصوتيّ خارجةٌ عنه،** ولتلك التغيُّراتِ المرفوضةِ صورٌ متعدّدةٌ، **منها ما يلي:**

أولًا ــ الخطأُ الصوتيُّ في إبدالِ الحروفِ:

والإبدالُ ظاهرةٌ لغويَّةٌ؛ "مِنِ سننِ العربِ إبدالُ الحروف"(٢)، وهو " في الاصطلاحِ: جعلُ حرفٍ مكانَ آخرَ مع الإبقاءِ على سائرِ أحرفِ الكلمةِ، ..."(٣)،

(١) علام، **عن علم التجويد، مرجع سابق،** ص. ١٧٨. وينظر ما بعدها.

(٢) عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها،** شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، وآخرين،(بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦، من دون)، ١/ ٤٦٠، وينظر ما بعدها.

(٣) عبدالغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطورًا،** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط الثانية،

ويُطلَقُ عليه أيضًا مصطلحُ الاشتقاقِ الأكبرِ(١).

والحروفُ المتجانسةُ، والمتقاربةُ هي التي قد يقعُ الإبدالُ بينها على ألسنةِ بعضِ القُرَّاءِ، بطريق الخطأِ، ومِنَ الأمثلةِ:

١ - **قولُ الصَّفاقُسِيّ عَنْ التَّاءِ**-:" وَمِنْهَا إبدالُها سينًا أوْ كالسِّينِ؛ فيحدُثُ فِيهَا رخاوَة، وصَفيرٌ، وقَدْ كثُرَ هَذا علَى الألْسِنَةِ، وأَحْرَى إنْ كانَتْ ساكِنَةً، نَحوَ: ﴿فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، ﴿وَٱتْلُ﴾ [المائدة: ٢٧]، حتَّى إنَّ بعضَ مَنْ كَثُرَ جهلُه وضعُفَ عقلُه يسْتَحْسِنُه، ويجعلُه مِنَ الفصاحةِ، ورقَّةِ الطبْعِ، وَهُوَ لَحْنٌ لَا تَحِلُّ القِراءةُ بِهِ...، وَمِنْهَا إبدالُها طاءً، وأَكْثرُ مَا يكونُ إذَا جاورَتْ حروفَ الإطباقِ، نَحوَ: ﴿تَضِلَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] "(٢).

وذلك الإبدالُ الخاطئُ تحريفٌ في القرآنِ الكريمِ، وإنْ تعجبْ فعجبٌ اعتدادُه مِنَ الفصاحةِ عندَ الجاهلينَ مِنَ القُرَّاءِ،

والتاءُ والسينُ متقاربانِ؛ فمخرجُ التاءِ ممَّا بينَ طرَفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا، ومخرجُ السينِ ممَّا بينَ الثنايا وطرفِ اللسانِ(٣)، وأما صفاتُهما، فالتاءُ مهموسةٌ، شديدةٌ، مستفلةٌ، منفتحةٌ، مصمتةٌ، والسينُ مهموسةٌ، رخوةٌ، منفتحةٌ، مستفلةٌ مصمتةٌ(٤)، فمع اختلافِ التاءِ والسينِ مخرجًا ـ وإنْ تقارَبَا فيه ـ إلَّا أنَّهما يختلفانِ في كونِ التاءِ شديدةً، والسينِ رخوةً، والإبدالُ الخاطئُ بينهما هنا مردودٌ؛ إذْ يجمع بينَ خطأِ الأداء

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ص. ١٢٠، وينظر ما بعدها في أنواع الإبدال وآراء العلماء فيه...إلخ.

(١) ينظر: عبدالمنعم عبدالله حسن، **الاشتقاق اللغوي في البحر المحيط لأبي حيان– دراسة ... ومعجم** (١٤١٣هـ-١٩٩٣م، من دون)، ص. ٢٦.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥١. وينظر جان كانتينو، دروس **في علم أصوات العربية**، نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي – عربي: صالح القرمادي، (الجامعة التونسية: نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٦)، ص. ٥٩.

(٣) ينظر: ابن جني، **مرجع سابق**، ١/ ٤٧.

(٤) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص. ١١٢(التاء)، و ص. ١٢٥(السين).

الصـوتيّ، وتغيـيرِ المعـنى، والدلالـة؛ حيـث إنّ كلمـة ﴿فِتۡنَةٌ﴾ مِـنَ الامتحـانِ والاختبارِ[١]، وإبدالُ تاءِ الكلمةِ سينًا يجعلها من (فسن)، وهو لفظٌ مهملٌ في العربيةِ؛ لمْ أقفْ عليها في العين، والصحاح، ومقاييس اللغةِ، وتاج العروسِ؛ وذلك يعْنِي أنَّ هذا الإبدالَ الخاطِئَ لم يغيّرِ المعنى فحسبُ؛ **بل خرجَ من اللغةِ العربيةِ، إلى لفظٍ غيرِ مستعملٍ في العربيةِ، فضلًا على عدمِ ورودِه في القرآنِ الكريمِ**، وهُوَ مِنْ أقبحِ التحريفاتِ في الأداءِ الصوتيّ، ومِنْ أوْلاها بالمحاربةِ.

وأمَّا كلمةُ ﴿وَٱتۡلُ﴾ فهي فعلُ أمرٍ من " تَلَوْتُ القُرْآنَ تِلَاوَةً، ..." [٢] ، وأمّا إبدالُ تاءِ الكلمةِ سينًا؛ فيجعلُها فعلَ أمرٍ مِنْ (سلا)، بمعنى" (نَسِيَهُ) وَذُهِلَ عَنْ ذِكْرِهْ"[٣]، **وما أبعدَ المقصودَ من التلاوةِ الصحيحةِ عَنْ هذا التحريفِ المردودِ على قائلِه!**

وكذلك إبدالُ تاءِ كلمة ﴿تَضِلَّ﴾ طاءً لمجاورةِ الضادِ المطبقةِ، تحريفٌ خارجٌ عَنْ الأداءِ الصوتيّ الدقيقِ.

ثانيًا– عدمُ إدغامِ الحروفِ الواجبةِ الإدغامِ، وإدغامُ حروفٍ لا يجوزُ إدغامُها:

الإدغامُ مِنَ الأحكامِ اللغويَّةِ والتجويديَّةِ، التي تصيبُ الحروفَ أو الصوامتَ، بسببِ الجوارِ في السياقِ الصوتيّ، ويُعَدُّ مِنَ التغييراتِ التركيبيَّةِ التي تصيبُ الأصواتَ في الكلماتِ[٤]، وَهُوَ ظاهرةٌ صوتيَّةٌ، هدفُها اليسرُ والاقتصاد في الجهدِ العضليّ[٥].

(١) ينظر: الجوهري، **مرجع سابق**، ٦/ ٢١٧٥(فتن).
(٢) ينظر: **المرجع نفسه**، ٦/ ٢٢٨٩(تلا).
(٣) ينظر: الزبيدي، **مرجع سابق**، ٣٨/ ٢٩٦(س ل و).
(٤) ينظر عبدالتواب، **مرجع سابق**، ص.٢٩ وما بعدها.
(٥) ينظر في فائدة الإدغام–على سبيل المثال–: علام، **عن علم التجويد، مرجع سابق**، ص ص. ١٨١، ١٨٢.

والإدغامُ " اصطلاحًا: خلطُ الحرفينِ المتماثلَينِ أو المتقاربَينِ أو المتجانسَيْنِ فيصيرانِ حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفعُ اللسانُ عندَ النطقِ بهما ارتفاعةً واحدةً"(١).

والإدغامُ مِنَ المماثلةِ الصوتيَّةِ، التي تنشأُ بسببِ المجاورةِ في السياقِ الصوتيّ، والتركيبِ اللغويّ؛ بَلْ "يُعَدُّ الإدغامُ، الصورةَ القصوى، لدرجاتِ التأثُّرِ بينَ الأصواتِ المتجاورةِ؛ حيثُ يفنَي أحدُ الصوتينِ في الآخرِ، بحيثُ يُنطَقُ بالصوتينِ صوتًا واحدًا، ومِنْ ثَمَّ يُطلَقُ على الإدغامِ " المماثلةُ الكاملةُ"...."(٢).

و" **مظاهرُ المماثلةِ، وآثارُ التأثُّـر أكثرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى في اللغةِ العربيةِ...**، وأيضًا في قراءةِ القرآنِ الكريمِ التي بذلَ العلماءُ في تحديدِ المقبولِ منها وغيرِ المقبولِ الجهدَ الكبيرَ، وبخاصةٍ ما سمَّوْه (بالإدغامِ) والذي هُوَ في حقيقتِه أبرزُ مثالٍ على وجودِ الظاهرةِ في لغتِنا العربيةِ"(٣).

ومعرفةُ الإدغامِ مِنْ أهمِّ مظاهرِ الأداءِ؛ لتعلُّقِه بالمشافهةِ؛ حيثُ إنَّ " الجانبَ الأدائيَّ لَمْ يغبْ عَنْ ملاحظةِ سيبويهِ، لا سيَّما وهُوَ يقرِّرُ في بدايةِ حديثِه عَنْ الأصواتِ وعددِها أنَّها لا تتبيَّنُ إلَّا بالمشافهةِ، فهُوَ لَمْ يكُنْ يتحدثُ عَنْ صفاتٍ تجريديَّةٍ فحسبُ، بَلْ كانَ الجانبُ التشكيليُّ يهمُّه بالدرجةِ الأولى، ولذلك وجدناه يتبعُ وصفَه العامَ للأصواتِ بدراسةِ الإدغامِ... وذلك هُوَ الموضوعُ الأساسيُّ في علمِ الأصواتِ التشكيليّ"(٤).

ولكُلِّ ما سبقَ عُنِيَ علماءُ التجويدِ بأحكامِ الإدغامِ، وعقدوا له أبوابًا مطولةً في كتبِهم، يبيّنون فيها صورَه الواجبةَ، والجائزةَ، والممنوعةَ(٥).

---

(١) محمد مكي نصر الجريسي، **نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد**، ضبطها وصححها وخرج آياتها عبدالله محمود محمد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمي، ٢٠٠٣م – ١٤٤٢هـ)، ص. ١٠٤

(٢) حسن، **مستويات، مرجع سابق**، ص. ٥٨.

(٣) علام، محمود، **مرجع سابق**، ص. ٣٠٩.

(٤) عبدالصبور شاهين، **في التطور اللغوي**، (مكتبة الشباب،١٩٨٩، من دون)، ص ٢٤٦.

(٥) ينظر: علام، **عن علم التجويد، مرجع سابق**، ص ص. ١٧٨–٢٢١.

وقد سلكَ الصَّفاقُسِيُّ الطريقَ نفسهَا؛ ولكنه عُنِيَ عنايةً خاصةً بما يقعُ مِنْ بعضِ القرّاءِ من تركِ إدغامِ ما حقُّه الإدغامُ، أو إدغامِ ما لا يجوزُ إدغامُه.

وأمثلةُ تركِ الإدغامِ الواجبِ، متعددةٌ، منها ما يلي:

١ ــ أنَّ الصَّفاقُسِيَّ نبَّهَ تنبيهًا عامًّا، حذَّر فيه مِنْ تخفيفِ الحرفِ المشدَّدِ(المدغَم)، وذلك قولُه ـ في بابِ المشدَّدِ ـ:" فَلَا بُدَّ مِنْ بيانِ التشْديدِ، وإعطائِه حقَّه؛ حتَّى يتميَّزَ عمَّا ليْسِ بمشدَّدٍ، **فإنَّ مَنْ تَرَكَ التشْديدَ فقَدْ تَرَكَ حَرْفًا مِنَ القُرْآنِ** وَهُوَ لَا يَحِلُّ ... وَيقعُ الخطأُ في هذا البابِ مِنْ أَوْجُهٍ: مِنْهَا تخفيفُ المشدَّدِ، نَحْوَ: ﴿إِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥]، **وَهُوَ لَحْنٌ؛ إذْ فِيهِ نُقْصانُ حرْفٍ مِنَ القُرْآنِ**"(١).

وكلمةُ ﴿إِيَّاكَ﴾ كلمةٌ واحدةٌ؛ فهي ضميرٌ منفصلُ للمخاطَبِ المفردِ، وتخفيفُ يائِه المشدَّدةِ يعني أنَّه كلمتانِ أُضيفَتْ الأولى(إيا) إلى الثانيةِ(ك) ضميرِ الخطابِ المتصلِ، وما أكبرَ الفرقَ بينَ النطقينِ للكلمةِ، النطق الأوّل بالتشديد ﴿إِيَّاكَ﴾ ، الموافقِ للأداءِ الصوتيّ الصحيحِ، والنطقِ الثاني(إِيَاكَ) الخارجِ عَنْ الأداءِ الدقيقِ، ويتبعُ الخطأَ الصوتيَّ خطأٌ دلاليٌّ؛ بإفادة معنًى غيرِ صحيحٍ؛ فقد يتوهَّمُ أنَّ معنى الكلمةِ المخفَّفةِ مأخوذٌ من كلمة:" أَيَاةُ الشمسِ: ضَوْؤُهَا. وَإِيَاهَا بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وَقَصْرِ الأَلِفِ" (٢).

والمقصودُ قصرُ العبادةِ على اللهِ وحدَه المخاطَبِ بهذا الدعاءِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٢ ــ **ومن أمثلةِ تنبيهِ الصَّفاقُسِيّ على خطأِ القراءِ في تركِ الإدغامِ الواجبِ،** قولُه عَنْ الباءِ: "وَمِنْهَا إظهارُها إِذَا تكرَّرَتْ، والأُولَى ساكِنَةٌ، نَحْوَ: ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ﴾

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص ص.١٢١،١٢٠.

(٢) الجوهري، **مرجع سابق**، ٦/ ٢٢٧٧(أيا).

[ص: ٤٤]، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿فَٱرْغَب﴾ [الشرح: ٨]، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[أول سورة التين]؛ بَلْ لَا بدَّ مِنَ الإدْغامِ، والتشْديدِ البليغِ، أجْمعَ علَى ذلكَ القُرَّاءُ والنَّحْوِيُّونَ"(١).

وفي هذه الشواهدِ القرآنيةِ يجبُ إدغامُ المثلينِ: الباءِ في آخرِ كلمةِ ﴿فَٱضْرِب﴾، مَعَ الباءِ في أوَّلِ كلمةِ ﴿بِّهِۦ﴾ ، وكذلكَ الباءُ في آخرِ كلمةِ ﴿يَغْتَب﴾ مَعَ الباءِ في أوَّلِ كلمةِ ﴿بَّعْضُكُم﴾ ، ويلاحظُ رسمُ علامةِ الإدغامِ (بِّ) في الآيةِ الأولى، وعلامتُه (بَّ) في الآيةِ الثانيةِ، في الرسمِ العثمانِيّ؛ حيثُ هُوَ الصوابُ، وإدغامُ المثلينِ هنا مِنْ كلمتَينِ، وقَدْ تحقَّقَ اليسرُ في النطقِ؛ بإدغامِ المثلَيْنِ هنا، وهُوَ فائدةُ الإدغامِ(٢).

وأمَّا الآيةُ الثالثةُ فإدغامُ المثلَيْنِ لَنْ يكونَ إلَّا في حالةِ وصلِ القراءةِ؛ يصلُ القارئُ آخرَ سورةِ الشرحِ، بإدغامِ الباءِ في آخرِ كلمةِ ﴿فَٱرْغَب﴾ مع باءِ البسملةِ (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) في أوَّلِ سورةِ التينِ؛ فهِيَ حالةٌ خاصةٌ بمثلِ هذا الأداءِ القرآنِيّ، أمَّا لَوْ وقفَ القارئُ على نهايةِ سورةِ الشرحِ ثُمَّ ابتدأَ أوَّلَ سورةِ التينِ فلَنْ يكونَ ثَمَّ إدغامٌ، وفي حالِ الإدغامِ يتحققُ اليسرُ والسهولةُ في نطقِ المثلَيْنِ مدغمَيْنِ.

وأمَّا أمثلةُ إدغامِ الحروفِ التي لا يجوزُ إدغامُها، فمِنْها ما يلي:

١ - **قولُ الصَّفاقُسِيّ عَنْ الحاءِ:**" وبعضُهم يقربُ لفظُه بها مِنَ الإخفاءِ، أوْ مِنَ الإدغامِ، وكلُّه لَا يجوزُ، ولَمْ يردْ في القرآنِ العظيمِ، في المُتواترِ والشاذِّ؛ بلْ وَلَا في كلامِ العربِ على ما قالَ سيبويهِ إدغامُ حاءٍ في عينٍ، إلَّا في حرفٍ واحد وهُوَ: ﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فيه وجهانِ صحيحانِ عن أبي عمروٍ: الإظهارُ والإدغامُ فإنْ سكَنَت الحاءُ نحوُ: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩]، كانَ الاهتمامُ ببيانِها أشدَّ؛ لأنَّها قدْ تهيّأتْ للإدغامِ بسكونِها؛ إذْ من المعلومِ أنْ لَا

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص.٥٠، وينظر ابن الجزري، **التمهيد، مرجع سابق**، ص. ١١٠، وينظر بشأن مصطلح(التشديد): الصيغ، **مرجع سابق**، ص ص.٢٤١،٢٤٠.

(٢) ينظر: علام، **عن علم التجويد، مرجع سابق**، ص. ١٧٩.

إدغامَ إلَّا في ساكنٍ، وإنْ كان في الأصل محرَّكًا فلا بُدَّ منْ تسكينِه عندَ إرادةِ الإدغامِ، وإدغامُ هذا و أمثالِه لا يجوزُ إجماعًا، ومنْها تحريكُها وإدغام الهاءِ فيها، في نحوِ: ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ (١) [الإنسان: ٢٦]؛ **فإنَّ كثيرًا منَ الجهَلَةِ والمتساهلينَ ينطقُ بِها في مثلِ هذا حاءً مشددةً مضمومةً** وهُوَ لا يجوزُ إجماعًا" (٢).

إنَّ للإدغامِ بين الحروفِ صورًا مرفوضةً عندَ علماءِ العربيةِ، وعندَ علماءِ التجويدِ والقراءةِ، إلَّا ما وردتْ به روايةٌ صحيحةٌ متواترةٌ، ومِنْ تلكَ الصورِ الممنوعةِ إدغامُ الحاءِ في العينِ؛ لأنَّهما حرفانِ متجانسانِ؛ فمخرجُهما مِنْ وسطِ الحلقِ(٣)، والعينُ مجهورةٌ، متوسطةٌ بينَ الشدَّةِ والرخاوةِ، مستفلةٌ، منفتحةٌ، مصمتةٌ، والحاءُ مهموسةٌ، رخوةٌ، منفتحةٌ، مستفلةٌ مصمتةٌ(٤)، وتتميَّزُ العينُ بجهرِها، بينما الحاءُ مهموسةٌ، معَ كونِ الحرفينِ مِنْ حروفِ الحلقِ(٥)؛ ويقولُ سيبويهِ:" وَلَمْ تُدْغَمْ الحاءُ في العينِ في قولِك: امْدَحْ عَرَفةَ؛ لأَنَّ الحاءَ قدْ يفرّونَ إليها إذا وقعتْ الهاءُ معَ العينِ؛ وَهِيَ مثلُها في الهمسِ والرخاوةِ، معَ قُرْبِ المخْرَجينِ،...، وليسَتْ حروفُ الحلقِ بأصلٍ للإدغامِ" (٦).

وأمَّا إدغامُ الحاءِ في الهاءِ في كلمة: ﴿وَسَبِّحْهُ﴾؛ فيؤدّي إلى تحريفِ الأداءِ الصوتيّ، وتغييرِ التركيبِ اللغويّ؛ حيثُ الضميرُ(الهاء) ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ على الضمّ، في محلّ نصبِ مفعولٍ بِهِ، والإدغامُ يحذفُ كلمةً كاملةً مِنَ الجملةِ القرآنيةِ، وهُوَ الضميرُ.

---

(١) في "**تنبيه الغافلين**" جاءت الكلمة هكذا: "سَبِّحْهُ" من دون واوٍ، وما أثبتُّه من رسمِ المصحفِ لا يمكنُ معه حذفُ الواوِ.

(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٥٥.

(٣) ينظر، ابن جني، **مرجع سابق**، ٤٧/١.

(٤) ينظر: جبل، **مرجع سابق**، ص ص. ٨٤ ـ ٨٧.

(٥) ينظر: علام، **عن علم التجويد، مرجع سابق**، ص. ٢٠٣.

(٦) **سيبويه، مرجع سابق**، ٤٥١/٤، وينظر ص. ٤٤٩، وينظر: الداني، **التحديد، مرجع سابق**، ص. ١٢٦.

٢ – تشديدُ بعضِ الحروفِ، وزيادةُ حرفٍ في القرآنِ الكريمِ، يقولُ الصَّفاقسِيُّ عَنْ الخاءِ:" وَمِنْهَا تشديدُها في مِثْلِ: ﴿ٱلْأَخِ﴾ [النساء: ٢٣]، وَ ﴿دُخَانٌ﴾ (١) [فصلت: ١١]؛ فَلْيُتَحَفَظْ مِنْهُ."(٢).

وفي ذلك زيادةُ حرفٍ في القرآنِ الكريمِ، وهو تحريفٌ مردودٌ، ويؤدِّي إلى تغييرِ المعنى؛ فكلمةُ ﴿ٱلْأَخِ﴾ بتخفيفِ الخاءِ مِنْ (أخو) وهِيَ مفردُ (إِخْوَة) (٣)، وليستْ من (أخخ)، وفي تاج العروسِ: "(وَأَخٌّ: كلمةُ تَكَرُّهٍ) وتَوجُّعٍ"(٤)، وهذا المعنى خلافُ المرادِ في القرآنِ الكريمِ؛ ففيهِ خطأٌ صوتيٌّ ودلاليٌّ.

وكذلك تشديدُ الخاءِ في كلمةِ ﴿دُخَانٌ﴾؛ فهِيَ مِنْ(دخن)، و " دُخَانُ النارِ معروفٌ"(٥)؛ ففيها تحريفٌ بزيادةِ حرفٍ في كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، وفيها اجتماعُ الخطأِ الصوتيّ والخطأِ الدلاليّ.

وفي الجدولِ التالي إحصاءٌ لنماذجَ مِنَ الأخطاءِ في الأداءِ الصوتيّ في الحروفِ في "تنبيهُ الغافلينَ".

م	نوع الخطأ في الحروف	الحروفُ التي يقعُ فيها الخطأُ، وصفحاتها في كتاب: "تنبيهُ الغافلينَ"
١	الخطأُ في إبدالِ الحروفِ	إبدالُ الثاءِ تاءً، أوْ سينًا ص ٥٣ ـ إبدالُ الجيمِ شينًا ص ٥٤ ـــ إبدالُ الحاءِ عينًا

(١) في "**تنبيه الغافلين**" جاءت الكلمة هكذا: " والدُّخَانِ " بالألف واللام، ولم أقف عليه في المصحف الشريف إلا: **ثمي** وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ ﴾ [الدخان: ١٠]، والكلمة منكَّرة في السورتين.

(٢) **المرجع نفسه**، ص. ٥٧. والخطأ انتقل إلى القراء من لغة العامّة؛ فهي مسموعة من بعضهم بالتشديد "الدُّخَّان".

(٣) ينظر: الجوهري: **مرجع سابق**، ٦/ ٢٢٦٤(أخا).

(٤) تاج العروس، **مرجع سابق**، ٧/ ٢٢٤، وينظر ص. ٢٢٥.

(٥) الجوهري: **مرجع سابق**، ٦/ ٢١١١(دخن).

		ص ٥٥ ـ إبدالُ الخاءِ غينًا ص ٥٧ ـ إبدالُ الدالِ تاءً ص ٥٧ ـ إبدالُ الذالِ ضادًا، أَوْ دلًا أو زايًا ص ٥٨ ـ إبدالُ الزايِ سينًا ص ٦٢ ـ إبدالُ الظاءِ ذالًا، أوْ ضادًا ص ٦٣:٦٤ ـ إبدالُ الكافِ قافًا ص ٧٤: ٧٥ ـ إبدالُ الصادِ سينًا ص ٨٣ ـ إبدالُ الضادِ ظاءً أَوْ لامًا مفخمةً أَوْ طاءً أَوْ ذالًا ص ٨٤:٨٧ ـ إبدالُ العينِ هاءً ص ٨٨ ـ إبدالُ الغينِ خاءً ص ٨٩ ـ إبدالُ السينِ زايًا أو صادًا ص ٩١ ـ إبدالُ الشينِ جيمًا ص ٩٣ ـ إبدالُ الواوِ همزةً ص ٩٥.
٢	تركُ الإدغامِ الواجبِ	الهاءُ في قولِه تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ﴾ [فاطر: ١٥] إذا سكَّنـتَ الهاءَ الأولى ٩٣: ٩٤ ـــ تخفيفُ الياءِ المشدَّدةِ ص ٩٨.
٣	إدغامُ حروفٍ لا يجوزُ إدغامُها	إدغامُ الطاءِ في التاءِ إدغامًا كاملًا ص ٦٣ ـ إدغامُ اللامِ في النونِ، والتاءِ، والسينِ، والصادِ ص ٧٦ ـ تشديدُ الميمِ في (حامٍ) ص ٧٩ ـ إدغامُ العينِ في الغينِ ص ٨٩ ـ إدغامُ الغينِ فيما قاربَها ص ٨٩ ـ إدغامُ الفاءِ عند تكرُّرِها في كلمةٍ واحدةٍ ص ٩٠ ـ إدغامُ الهاءِ في الحاءِ ص ٩٤ ـ إدغامُ الواوِ ص ٩٥ ـ إدغامُ الياءُ في الياءِ، والأولى حرف مدٍّ ولينٍ ص ٩٩.

جدول رقم (٤)

ويتبيَّنُ مِنَ الجدولِ السابقِ كثرةُ إبدالِ الحروفِ المتجانِسَةِ، والمتقارِبةِ، بطريقِ الخطأِ؛ بسببِ مجاورتِها في سياقاتٍ صوتيةٍ مختلفةٍ، وكذلك كثرةُ إدغامِ بعضِ الحروفِ، أو تشديدُها في بعضِ الكلماتِ، وهي حروفٌ لا يجوزُ إدغامُها، أو تشديدُها، وقلةُ تركِ الإدغامِ الواجبِ بالقياسِ إلى النوعينِ الآخرين، وهذه الصورُ الأدائيّةُ الخاطئةُ بسببِ الجوارِ الصوتيِّ، حالَ التركيبِ اللغويِّ، أو انخراطِ الأصواتِ في السياقاتِ الصوتيةِ المختلفةِ.

المبحثُ السادسُ- مظاهرُ اللحنِ الأدائيِّ في الوقف والابتداء:

يمثّلُ الوقفُ والابتداءُ عنصرًا مُهمًّا في الأداءِ الصوتيّ؛ حيث يؤثّر موضعُ الوقفِ، أو الابتداءِ، في تغييرِ معاني الجُمَلِ والتراكيبِ، وقَدْ يُوهمُ معانيَ غيرَ مرادةٍ، وبخاصةٍ في أداءِ القرآنِ الكريمِ؛ قدْ توقعُ المسلمَ في الإثمِ، وقد تخرجُه من الدينِ رأسًا، إنْ قصدَها، **ولمَّا كانتْ هذه المعاني والدلالاتُ لا تتضحُ إلَّا من خلال الأداءِ اللغويّ، وبخاصةٍ الأداءِ الصوتيّ، عُدَّ الوقفُ والابتداءُ في القرآنِ الكريمِ مِنَ الأداءِ الصوتيّ**، وبابُ الوقفِ والابتداءِ، وأحكامُهما مِنْ أبوابِ كتبِ التجويدِ، وقَدْ عُنِيَ بهما علماءُ الأداءِ القرآنيّ؛ لما لهما مِنْ أثرٍ كبيرٍ في أداءِ القرآنِ، وفهمِ معانيه، وهذا يوضحُ أنَّهم، لَمْ يقفوا عندَ الأداءِ الصوتيّ الدقيقِ فحسبُ؛ بل وجَّهُوا أنظارَهم تجاهَ معاني القرآنِ الكريمِ، وهيَ الغايةُ والمقصودُ مِنَ المحافظةِ على كتابِ اللهِ تعالَى.

والوقفُ مِنَ الأداءاتِ الصوتيَّةِ المصاحبةِ للكلامِ؛" تنقسمُ هذه الأداءاتُ الصوتيَّةُ المصاحبةُ للكلامِ، وليست منه، أقسامًا عدةً، أهمُّها: الوقَـفـَاتُ.... وتُسمّى (الفواصلَ)، وهِيَ نوعٌ مِنَ السكونِ، يفصِلُ بين مجموعةٍ صوتيَّةٍ وأخرى، وتُسمَّى أيضًا وقفًا أَوْ انتقالًا أَوْ مفصلًا، ... ويعتبرُ الفاصلُ فونيمًا له تأثيرٌ في المعنى. يتـَّفـِقُ هذا المصطلحُ تمامًا مَعَ مبحثٍ مهمٍ تناولَه علماءُ التجويدِ بالبحثِ والتفصيلِ هُوَ (الوقفُ والابتداءُ)؛ **إذْ لم يـُغـْفـِلْ علماؤنا الأوائلُ دورَ هذا النوعِ مِنَ الأداءِ في تغييرِ معاني الكلامِ ودلالاتِه**"[(١)].

وقد تبيَّنَتْ أهميةُ الوقفِ والابتداءِ وصلتُهما بالأداءِ الصوتيّ مِنْ قولِ الصَّفاقُسِيّ في (بابُ الوقفِ والابتداءِ):

"... الوقْفُ هُوَ قطعُ النُّطْقِ عَنْ آخرِ الكلمةِ، والابتداءُ هُوَ الشُّروعُ في الكلامِ بعدَ قطعٍ، أوْ وَقْفٍ، ومعرفةُ الوقفِ والابتداءِ متأكّدٌ غايةَ التأكيدِ؛ إذْ لَا يَتَبَيَّنُ معْنَى كلامِ اللهِ، ويَتِمُّ علَى أكْمَلِ وَجْهٍ إلَّا بذلكَ؛ فرُبَّمَا قارئٍ يقرأُ ويقفُ قبلَ تمامِ

(١) أبو عاصي، حمدان رضوان، "**الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى**"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، م.١٧، ع.٢، يونيو ٢٠٠٩، ص ص. ٥٧– ٩٠.

المعْنَى فلَا يفهَمُ هُوَ مَا يقرأُ، ومَنْ يسمَعُه كذلكَ، ويفُوتُ بسببِ ذلكَ مَا لأجلِه يُقْرَأُ كتابُ اللهِ تعالَى، ولَا يظهَرُ معَ ذلكَ وَجْهُ الإعجازِ، بَلْ رُبَّمَا يُفهَمُ مِنْ ذلكَ غَيْرُ المعْنَى المرادِ، وهَذا فسادٌ عظيمٌ؛ ولِهَذا اعْتَنَى بعِلمِه وتعليمِه، والعملِ به المتقدمونَ والمتأخرونَ وألَّفُوا فيه ... **وَمَنْ لَمْ يلْتفتْ لهذا، ويقفُ أينَ شاءَ فقدْ خرَقَ الإجماعَ، وَحادَ عَنْ إتقانِ القراءةِ، وتمامِ التجويدِ، وَهُوَ الغالِبُ في قـُرَّاءِ زَمانِـنَا**"[1]

كما تبيَّنَتْ من قولِه- في (فصلٌ في الوقفِ القبيحِ والأقبحِ) :" وَهَكَذَا كلُّ مَا لَا يُعرَفُ المرادُ منهُ فيقبُحُ في حقِّ القارئِ الوقوفُ عليهِ، وأقبحُ مِنْ هذا ما يُفسِدُ المعنَى لإيهامِه خلافَ المقصودِ ...، **وأقبحُ مِنْ هَذا مَا أوْهَمَ فسادَ المعنَى،** وفيهِ سوءُ أدَبٍ معَ اللهِ تعالَى، ... نَحْوَ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]؛ إنْ وقفَ على إلهٍ، وقبُحَهُ جَلِيٌّ؛ بَلْ الوقْفُ علَى ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ [2] [محمد: ١٩]، وهُوَ تَامٌّ، ومثلُه: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [آل عمران: ٦٢]، إنْ وقفَ على إلهٍ؛ بلِ الوقفُ على الجلالةِ، وهُوَ أكْفَى، ...، وقبُحُ هذا جَلِيٌّ، فإنْ دَعَتْهُ ضرورةٌ إلى الوقوفِ على هذا، ومَا ماثلَهُ، وجبَ عليه أَنْ يرجِعَ، ويَبْتَدِئَ الكلامَ مِن أوّلٍ، **وإنْ تعمَّدَ ذلك أثِمَ، وكانَ مِنَ الخطأِ العظيمِ،** هذا إنْ سَلِمَ الاعتِقادُ "[3].

ويقول في (فصلٌ في الابتداءِ):" اعْلَمْ أنْ الابتداءَ يُطلَبُ فيه ما يُطلَبُ في الوقفِ؛ فلا يكونُ إلا بمستقلٍّ بالمعنَى مُوفٍ بالمقصودِ، يُستفادُ منه معنًى صحيحٌ؛ بَلْ هُوَ آكَدُ، ... **وقدْ يكونُ مِنَ الابتداءِ أشدُّ قبحًا مِنَ الوقفِ،** كمَا إذا وقفَ علَى ﴿قَالُوٓاْ﴾ مِنْ قولِه تعالَى: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ١٢٨.

(٢) رُسِمَت الكلمةُ في "**تنبيه الغافلين**" هكذا:" المؤمنات" من دون واو، وما نقلته عن المصحف الشريف لا يمكنُ معه حذفُ الواوِ.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص ص. ١٣٧، ١٣٨.

أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ﴾ [المائدة: ١٧]، وَابْتَدَأ إِنَّ اللهَ إِلَخ؛ بلْ الوقفُ علَى ﴿أَغْنِيَآءُ﴾، وَ ﴿وَٰحِدٞۚ﴾ ، وَ ﴿مَرْيَمَۚ﴾ ، والابتداءُ بِمَا بعدَهُنَّ، وقِيلَ: يُوقَفُ فِي الآيةِ الثانيةِ علَى ثلاثةٍ، وكلُّهـُنَّ كافياتٌ"(١).

وهذه الأمثلةُ تبيّنُ أثرَ الوقفِ والابتداءِ في المعنى والدلالةِ؛ إنَّ الآياتِ الكريمةَ تدورُ في فلكِ إثباتِ وحدانيَّة اللهِ ـ سُبحانَهُ ـ ، ونفيِ الشريكِ، والوَلَدِ عنْهُ، وكذلك إثباتِ أنّ اللهَ غنيٌّ عَنْ العالمينَ، وإنَّ الوقفَ والابتداءَ الصحيحينِ هما مَنْ يؤدّي هذه المعانِيَ المقصودةَ، وأيُّ خلَلٍ في الوقفِ والابتداءِ، سيؤدّي إلى معانٍ غيرِ مقصودةٍ؛ فآيةُ سورةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، الوقفُ فيها يكونُ على كلمةِ ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ﴾ من قوله : ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ١٩﴾ [محمد: ١٩]، ولو وقفُ القارئُ على كلمةِ ﴿ إِلَٰهَ ﴾ ؛ فقال: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ﴾ ؛ لأوْهمَ نفيَ الألوهيةِ تمامًا؛ ولذلك لابدَّ مِنْ إكمالِ جملةِ القصرِ (النفيِ والاستثناءِ)؛ ليفيدَ إثباتَ الألوهيَّةِ وقصرَها على اللهِ وحدَه، حتى يقفَ عندَ كلمةِ ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ﴾.

وكذلك الحالُ في آيةِ آلَ عمرانَ، ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾؛ فتمامُ إثباتِ الألوهيةِ لا يتمُّ إلا بإكمالِ جملةِ القصرِ (النفي والاستثناء).

وأما آيةُ آل عمران ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾؛ فإنَّ نطقَ الآيةِ كاملةً هوَ الصوابُ؛ لأنَّ القولَ ومقولَه: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ منسوبٌ إلى آخرينَ(اليهود)، وهو حكايةُ كلامِهمُ المـُنـْكَرِ، وادَّعائِهم

(١) **المرجع نفسه**، ص ص. ١٣٩،١٣٨.

الكاذبِ، ولو وقفَ القارئُ على ﴿قَالُوٓاْ﴾ ، وابتدأَ بـ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ ﴾ لأوْهَمَ أنَّه كلامٌ تقريريٌّ، وأنَّه يؤكدّه ويصدّقه، وهذا غيرُ صحيحٍ تمامًا.

وأمَّا آيتا المائدةِ ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ ﴾ [المائدة: ٧٣]، ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ﴾ [المائدة: ١٧]، فالآيتانِ تنفيانِ ادِّعاءَ التعدُّدِ في ذاتِ اللهِ ـ سبحانَهُ ـ أوْ أنَّهُ هوَ المسيحُ، ولا بدّ من قراءتهما كاملتينِ؛ لينفيَ هذا الادعاءَ، ويردَّه على أصحابِه الكافرين بسببِ ادِّعائِهمْ، ولأنَّه حكايةُ قولِ الذين كفروا، أمَّا لَوْ وقفَ القارئُ على ﴿قَالُوٓاْ﴾ فيهما، وابتدأَ في الأولى بـ:﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ ﴾ [المائدة: ٧٣]، وابتدأَ في الثانيةِ بـ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ﴾ [المائدة: ١٧]، لأوْهمَ أنَّ ذلك إقرارٌ بكونِ اللهِ ثالثَ ثلاثةٍ، أوْ أنَّهُ هوَ المسيحُ، ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ١٣﴾ [الإسراء: ٤٣].

المبحثُ السابعُ- بيانُ وسائلِ إتقانِ الأداءِ الصوتيِّ، وطرقِ علاجِ اللحنِ الأدائيِّ

ذكرَ الصَّفاقُسِيُّ الوسائلَ التي تمكّنُ القارئَ مِنْ إتقانِ الأداءِ السديدِ؛ وتساعدُه في إصلاحِ أخطائِه الأدائيَّةِ، وقَدْ تنوّعَتْ بين الدرايةِ والروايةِ؛ وتلك الوسائلُ كالتالي:

١ – **التلقّي والمشافهةُ:**

نبَّهَ الصَّفاقُسِيُّ على أهميةِ التلقّي والمشافهةِ مِنْ أفواهِ المجيدين؛ ليجتمعَ مَعَ الدرايةِ دقةُ الروايةِ والتلقّي، يقولُ في مقدمةِ كتابِه:" وَلَا يتمُّ لَكَ النفْعُ بذلكَ إلَّا بعدَ **الرياضةِ** وتكرارِ اللفظِ بعدَ **التلقّي** مِنْ أفْواهِ المتقنينَ قَبْلَكَ، مِنْ مَشايِخِهم المتقنينَ"(١).

ويقولُ:" وتُحْكِمُ **المشافهةُ** حقيقتَه وَيبُيّنُ **الأداءُ** كيفيتَه"(٢).

٢ – **تمييزُ الحروفِ ببيانِ مخارجِها وصفاتِها: –**

وقد صدَّر كتابَه بـ " بابُ مخارجِ الحروفِ وألقابِها وصفاتِها"، بيَّنَ فيه ما يتعلقُ بتحديدِ المخارجِ والصفاتِ إجمالًا، وجعلَها توطئةً لهدفِه في ذكرِ كلِّ حرفٍ مفصّلًا ببيانِ مخرجِه وصفاتِه المستحقَّةِ له، والتنبيهِ على صورٍ أدائيَّةٍ خاطئةٍ عندَ بعضِ القراءِ.

يقولُ – في المقدّمةِ–:" وَأُمِرْنَا بتجويدِه بإعطاءِ كلِّ حرفٍ، بعدَ إخراجِه منْ مَخْرَجِهِ، ما يستحِقُّه منَ الصِّفاتِ، ومَا يترَتَّبُ علَى ذلكَ "(٣).

ويقولُ:" قَدْ ذكرْنا الحروفَ مجْمَلَةً، ونذكرُها الآنَ مفصَّلَةً، حرفًا بعدَ حرفٍ"(٤) .

وختمَ تفصيلَ الحروفِ بقولِه:"وَإِذَا علِمْتَ مَا هُوَ الصَّوابُ مِنْ مَخْرَجِ الحرفِ،

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٣٠.

(٢)) **المرجع نفسه**، ص. ١١١.

(٣) **المرجع نفسه**، ص. ٢٩.

(٤) **المرجع نفسه**، ص. ٤١.

وصِفـتِـهِ فَجَميعُ مَا خالَفـهُ خـطَـأٌ"(١).

وهذا أهمُّ طرقِ العلاجِ؛ إذْ كلُّ الوسائلِ الأخرى لا تُجدِي نفعًا ما لَمْ يكنْ القارئُ متقنًا لكيفيةِ الأداءِ وتجويدِ الحروفِ، وكأنَّ الوسائلَ الآتيةَ يُنبَهُ بها مِنَ الغفلةِ مَنْ يتقن تجويدَ الحروفِ، لكنَّه قَدْ يشتبِهُ عليه بعضُ الأمورِ، فيرشَدُ بذلك التنبيهِ إلى الصوابِ؛ ومِنْ ثَمَّ فلا ينفَعُ غيرَ المُجيدِ أو غيرَ المُجوَّدِ أَنْ ننبِّهـه بمثلِ الطرقِ الآتيةِ في العلاجِ، ما لَمْ يحمِلْ نفسَه على الإتقانِ والتجويدِ، لمخارجِ الحروفِ وصفاتِها.

وبهذا يتضحُ "أَنَّ قواعدَ النطقِ التي ابتكرَها العربُ مِنْ أجلِ القرآنِ بالذاتِ.. ثُمَّ أخذتَها عنهم شعوبُ الأرضِ مِنْ بعدُ.. كانتْ صمامَ الأمانِ مِنَ انحرافِ الألسنةِ "(٢).

٣ – **الاعتمادُ على اللغةِ والنحـْوِ**:

يرى الصَّفاقُسِيُّ أنَّ الأداءَ الصوتِيَّ المُتْقـَنَ، لا يتمُّ على الوجهِ الأكملِ، إلَّا إذا كانَ القارئُ مُـلِـمًّا بالعربيةِ، نحـْوًا، ولغةً، واشتقاقًا، ...إلخ.

وقد نبَّهَ على ذلك بطرقٍ كثيرةٍ؛ حيث فسَّر الأداءَ الصوتِيَّ الدقيقَ تفسيرًا نحويًّا، أو معجميًّا، أو اشتقاقيًّا.

ـــ **فمِنَ التفسيرِ النحويّ قولُه عَنْ إدغامِ اللامِ**:" فإنْ قُلْتَ: الإدْغامُ في نَحـْوِ: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [البقرة: ١٥١]، وَ ﴿قُلْنَا﴾ [البقرة: ٣٤]، وَ ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾ [يس: ٧٢]، وَ ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، مَمْنُـوعٌ، وفي نَحـْوِ: ﴿ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٦١]، واجِبٌ، وفي كلِّها نونٌ مفتوحةٌ، قبلَها لامٌ ساكِـنـةٌ فمَا الفرقُ؟ قلتُ :الفرْقُ بينَهما أنَّ سكونَ اللامِ في القسمِ الأوّلِ عارِضٌ؛ إذ هو فعلٌ ماضٍ، وَهُوَ مَبْـنِـيٌّ علَى الفتْحِ اتفاقًا، لكِنْ لَـمَّا اتَّصَلَ به ضميرُ الرفعِ البارزُ سُكِّنَ تخْـفيفًا"(٣).

وتفسيرُ الصَّفاقُسِيّ لوجوب الإدغامِ في بعضِ المواضعِ، ومنعِه في بعضِها الآخرِ،

(١) المرجع **نفسه**، ص. ٩٩.

(٢) عسر، **مرجع سابق**، ص. ١٤.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٧٧.

معتمِدٌ على التفسيرِ النحويّ؛ حيثُ وجَّهَ المسألة توجيهًا نحويًّا، يبيّنُ أهميةَ معرفةِ القراءِ بالعربيّةِ؛ ليميّزوا الخطأَ مِنَ الصوابِ.

ويقولُ– في باب الوقف والابتداء–:" ومَرْجِعُ هـٰذا إلَى فهمِ المعْنَي ومراعاةِ الأحكامِ النحْويةِ... **وَلَا يتَمَكَّنُ القارئُ مِنْ هَذَا إلَّا بمعْرفةِ العربيةِ؛ وَلِهَذَا كانَ تعلُّمُها مِنْ أوْكَدِ مَا علَيْهِ؛ لأنَّ مَنْ لَا يعْرِفُها لَا يُوثـَقُ بِعِلْمِهِ، وَلَا يُعَوَّلُ علَى رأْيِه وفهمِه**"(١).

ــ ومِنَ التفسيرِ اللغويّ قولُه– عن الظاءِ–:" الأوَّلُ العظيمُ نقيضُ الحقيرِ، وهُوَ أبْلَغُ منَ الكبيرِ؛ لأنَّ نقيضَه صغيرٌ"(٢).

وهو تفسيرٌ يبيّنُ الفروق بين الدلالاتِ للكلمات القرآنية؛ مما يساعد القارئَ على التمييز بينَ كلماتِ القرآنِ الكريمِ، ويعصمُه مِنَ الخلطِ بينها، والخطأِ في نطقِها وأدائِها.

وقَدْ فسَّرَ الصَّفاقُسِيُّ بعضَ الكلماتِ الواردةِ بالظاءِ في القرآنِ الكريمِ؛ ليميَّزَ معناها ويوضحَ أنَّها لا تُنطَقُ بصوتٍ آخرَ(الضاد)، **وذلك في اثنين وعشرين موضعًا**، وبيَّن اشتقاقَ بعضِ الكلماتِ بما يوضّحُ أنَّ فهمَ المعنى وراءَ بيانِ اشتقاقِ الكلمةِ.

ــ ومِنْ أهمِّ الوسائلِ الاستعانةُ بالاشتقاقِ(٣):

اعتمدَ الصَّفاقُسِيُّ في التفريقِ بينَ الأصواتِ الواردةِ في الكلماتِ على الاشتقاقِ يميّزُ به بينَ الكلماتِ، ويوضّحُ اختلافَ دلالاتِها؛" فالاشتقاقُ يؤكّدُ الصلةَ التي بين الألفاظِ، والأصلَ الذي ترجعُ إليه الفروعُ مَهْمَا تعددَت"(٤).

ومِنْ أمثلةِ الاستعانةِ بالاشتقاقِ: قولُ الصَّفاقُسِيّ في التفريقِ بين الظاءِ والضادِ في كلماتِ القرآنِ الكريمِ:" الرابعَ عشرَ: **النظرُ بمعنَى الرُّؤْيةِ بعينِ الرأْسِ، أوْ بعينِ القلْبِ**؛ جاءَ في كتابِ اللهِ ـ عزَّ وَجلَّ ـ في أربعةٍ وثمانينَ موْضِعًا، وهي ـ سوى

(١) **المرجع نفسه**، ص ص. ١٢٩،١٣٠، وينظر: الداني: **التحديد، مرجع سابق**، ص. ١٧٦.
(٢) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٦٥.
(٣) ينظر في تعريفه–على سبيل المثال– السيوطي، **مرجع سابق**، ٣٤٦/١.
(٤) حسن، **الاشتقاق، مرجع سابق**، ص.٢٠.

ما تقدَّمَ ذكرُه ـ: أوَّلُها قولُه تعالَى : ﴿ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠] بالبقرةِ، وآخرُها: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ﴾ [الغاشية: ١٧] بـــ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] ، **وَلَا يخْفَى أنَّ بعضَه نظرُ بصَرٍ**؛ كقولِه تعالَى: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩] ، وبعضَه للاستدلالِ، كقولِه تعالَى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [يونس: ١٠١]، ... **وليْسَ منْهُ قولُه تعالَى:** ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] ، بالقيامةِ، ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١﴾ [الإنسان: ١١]، بالإنسانِ، وَ ﴿نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ [المطففين: ٢٤]، بالمطفّـفينَ، **بَلْ هُوَ بالضَّادِ الساقِطَةِ؛ لأنَّه مِنَ النَّضارَةِ، أَيْ: الحُسْنُ والإضاءَةُ**"(١).

واللغةُ تؤيّدُ الصَّفاقُسِيَّ فيما ذهبَ إليهِ؛ ففي مقاييس اللغة:"(نضر) النونُ والضادُ والراءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على حُسنٍ وجمالٍ وخُلوصٍ. منه النَّضْرةُ: حُسْنُ اللَّونِ... وأخْضَرُ ناضرٌ. ويُقالُ هذا في [كَلِّ] مشرقٍ حَسَنٍ. قالَ اللهُ تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢] "(٢).

ولا تخفى أهميةُ الاشتقاقِ في التفريقِ بين الكلماتِ التي تتقاربُ حروفُها، وهذه الطريقةُ في العلاجِ تفيدُ مَنْ له تمكُّنٌ في تجويدِ الأصواتِ، ومعرفةٌ راسخةٌ بكيفيةِ أدائِها على الوجهِ الأمثلِ، وإنما قَدْ يقعُ له شُبْهَةٌ؛ تكونُ سببًا في غفلتِه عَنْ الصوابِ.

وهذه الطريقةُ مع سابقتِها، تجمعُ بين الدرايةِ والروايةِ؛ فكلُّها مِنْ أهمِّ طرقِ العلاجِ وأنجعِها.

٤ ــ النصُّ على الألفاظِ الواردةِ بصوتٍ مُعيَّنٍ؛ لئلَّا يلتبسَ بغيرِه:

لقد نَصَّ الصَّفاقُسِيُّ على الألفاظِ الواردةِ في القرآنِ الكريمِ بالظاءِ، تفريقًا

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٧٠، وينظر أمثلةٌ أخرى ص ص. ٦٨ـ ٧٢.

(٢) ابن فارس، **مرجع سابق**، ٤٣٩/٥.

بينها وبينَ الضادِ؛ لئلَّا ينطقَها قارئٌ بالضادِ خطأً، يقولُ:" اعْلَمْ ...أنَّ الألفاظَ الواردةَ في القرآنِ العظيمِ بالظاءِ المُشالَةِ، ثمانمائةٌ وثلاثةٌ وأربعونَ، إنْ لَمْ تَعُدَّ ﴿بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير: ٢٤]، وأربعةٌ وأربعونَ إنْ عددْنَاها، في خمسةٍ وثلاثينَ لفظًا، أوْ ستةٍ وثلاثينَ"(١).

والاختلافُ في العددِ راجعٌ إلى أنَّ كلمةَ ﴿بِضَنِينٍ﴾ وردت قراءتُها بالضادِ والظاءِ(٢).

وهذه الوسيلةُ تُكمِلُ ما سبقَ مِنْ وسائلَ؛ لأنَّها إنَّما تُفيدُ مَنْ يجيدُ نطقَ الحروفِ والأصواتِ؛ فهي تنبيهٌ له مِنَ الغفلةِ.

٦ – **التدرُّجُ في النطقِ الصحيحِ بالمرانةِ والتدريبِ: –**

يقول الصَّفاقُسِيُّ عَنْ – الضادِ، وهُوَ مِنْ أصعبِ الحروفِ على الألسنةِ– :" فَيَجِبُ علَى القارئِ أنْ يروِّضَ لسانَه علَى النُّطْقِ بِهَا علَى وَجْهِ الصَّوابِ؛ حتَّى يصيرَ لَهُ سَجِيَّةً، لَا يَحْتَاجُ إلَى كُلْفَةٍ، ويُراعِيَ وقتَ النُّطْقِ بِها جميعَ صفاتِها، وَمَنْ لَمْ يتكَلَّفْ ذلكَ حتَّى يصيرَ لَهُ طبْعًا أتَى بِها علَى غيْرِ وَجْهِهَا، ودخَلَ الخَلَلُ في قراءتِه"(٣).

وهذا يوضِّح سبقَ علماءِ التجويدِ؛ فما قدَّمَه الصَّفاقُسِيُّ هنا يُعَدُّ مِنْ مُنْجَزاتِ العصرِ الحديثِ، التي توصَّلَ إليها العلماءُ المعنيُّون بتيسيرِ طرقِ تعليمِ اللغاتِ الأجنبيةِ في الغربِ(٤).

وللوصولِ إلى الإجادةِ لابُدَّ مِنْ كثرةِ التمرُّنِ؛ ومتابعةِ الأداءِ، إلى أَنْ يستقيمَ

(١) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٦٥. وقد ذكرها ومواضع ورودها في القرآن الكريم كله؛ ليميز بينها وبين الضاد.

(٢) ينظر: الداني، **جامع البيان، مرجع سابق**، ص. ٧٧٢.

(٣) الصفاقسي، **مرجع سابق**، ص. ٨٨.

(٤) ينظر: يوسف الخليفة أبو بكر، **أصوات القرآن كيف نتَعلّمهَا ونعلّمهَا**، (الخرطوم: مكتبة الفكر الإسلامي، ١٣٩٢هـ =١٩٧٣م ص. ٤٧.

لسانُ القارئِ بالأصواتِ؛ حيثُ إنَّ التدريبَ المستمرَّ بإشرافِ المعلِّمِ المتمكِّنِ، يساعدُ القارئَ والمتعلِّمَ مِنْ تصويبِ أخطائِه، وأداءِ أصواتِ اللغةِ، وأصواتِ القرآنِ الكريمِ أداءً سليمًا(١).

وهذا يوضِّحُ كيفَ أَنَّ التدرّب والتمرينَ يفضيان بالمتعلِّمِ إلى الإتقانِ مادامَ حريصًا عليه، وأَنْ ما لا يُتْقَنُ مِنْ أوَّلِ الأمرِ يُدرَكُ بالمرانةِ والصبرِ، وهِيَ طريقةٌ مُهِمَّةٌ مِنْ طرقِ التعليمِ والتجويدِ، نبَّهَ عليها الصَّفاقُسِيُّ، وأشارَ إليها.

(١) **المرجع نفسه**، ص.٤٩، وينظر: سعيدة بن حمدة، **دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي– مدرسة البيان لتحفيظ القرآن الكريم بوادي سوف عينة–** مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها، (الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية: جامعة قاصدي مرباح ورقلة– كلية الآداب واللغات، ٢٠١٤ /٢٠١٥م)، ص. ٣٨.

الخاتمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِه أجمعينَ. وبعدُ،

تناولتُ في هذا البحثِ ملامحَ الأداءِ الصوتيِّ عند الصفاقُسِيِّ في كتابِه "تنبيهُ الغافلينَ"، وقد تمثَّلَتْ أهمُّ النتائجِ فيما يأتي:

١ – المنهجُ التعليميُّ المعياريُّ وراءَ كشفِ الصَّفاقُسِيِّ عَنْ الأخطاءِ الأدائيَّةِ عندَ بعضِ القـُرَّاءِ المعاصرينَ له.

٢ – مُصْطَلَحا اللحنِ: " الخفيّ، والجليّ" في أداءِ القرآنِ الكريمِ أخصُّ مِنْ مُصْطَلَحِ " اللحنِ" في اللغةِ.

٣ – تنوَّعتْ أسبابُ وقوعِ بعضِ القـُرَّاءِ في الأخطاءِ، ويأتي في مقدمتِها عجمةُ بعضِ القـُرَّاءِ، وتساهلُ بعضِ القـُرَّاءِ في ضبطِ الأداءِ الصوتيِّ؛ لتأثُّرِهم بالصورِ النطقيَّةِ في لهجاتِهم.

٤ – لاختلاطِ العربِ بالأعاجمِ أثرٌ في اللحنِ الأدائيِّ عند بعضِ القـُرَّاءِ العربِ.

٥ – حَوَتْ بعضُ صورِ اللحنِ الأدائيِّ مظاهرَ مختلفةً للتحريفِ، مثل: كتابة الكلمةِ ورسمِها في المصحفِ؛ بناءً على الخطأِ الأدائيِّ في نُطقِها، وكذلك اجتماعُ الخطأِ الدلاليِّ مع الخطأِ الصوتيِّ في الكلمةِ، وَهِيَ مِنْ أَوْلَى الصورِ ببيانِ خطئِها والتحذيرِ منها.

٦ – موافقةُ القراءاتِ القرآنيةِ التي لا يجيدُها القارئُ ليستْ لحنًا، وإنْ عُدَّ القارئُ مخطئًا؛ لقراءتِه دونَ روايةٍ.

٧ – للسياقِ الصوتيِّ أثرٌ كبيرٌ في التغيُّراتِ الصوتيّةِ التي تصيبُ الأصواتَ اللغويةَ، في الصفاتِ، أوْ الحروف؛ بسبب تجاورِها في السياقاتِ الصوتيةِ المختلفةِ، أوْ في التركيبِ اللغويِّ؛ ومِنْ ثمَّ يجبُ الحذرُ مِنْ هذه الصورِ الأدائيَّةِ الخاطئةِ التي تنتُج بسببِ المجاورةِ الصوتيَّةِ.

٨ – الأخطاءُ الأدائيَّة في الوقفِ والابتداءِ تـُخـِلُّ بالدلالةِ والمعنى المقصودِ.

٩ – تنوَّعتْ وسائلُ إتقانِ الأداءِ الصوتِيّ، وطرقُ معالجةِ اللحنِ الأدائيّ، عندَ الصفاقُسِيّ، وفي مقدمتِها: إجادةُ تمييزِ الحروفِ؛ بنطقِها مِنْ مخارجِها الصحيحةِ، وبصفاتِها المستحقَّةِ لها، مشافهةً وتلقيًّا، روايةً ودرايةً، وكذلك الأخذُ مِنَ اللغةِ العربيةِ بنصيبٍ وافرٍ.

كما يمكن للبحثِ أنْ يوصيَ بما يلي:

١- إجراء دراسةٍ تاريخيَّةٍ عَنْ أهمِّ المشكلاتِ الصوتيَّةِ، التي واجهتْ متعلِّمي العربية مِنَ غيرِ الناطقينَ بها، عبرَ العصورِ المختلفةِ للعربيَّةِ، مِنْ خلالِ ما ذكرَه العلماءُ في كتبِهم، وبخاصّةٍ علماءُ التجويدِ والأداءِ.

٢- أهمية إجراءِ الدراساتِ التقابليّة، بين أصواتِ اللغةِ العربيةِ الفصحَى، والأصواتِ في لغةِ مَنْ يريدُ تعلُّمَ العربيةِ، مِنَ غيرِ الناطقينَ بها؛ للوقوفِ على الاختلافاتِ الصوتيَّةِ بينَ اللغتينِ، وتقديمِ الحلول التي تساعدُ غيرَ الناطقينَ بالعربيةِ، في التغلُّبِ على المشكلاتِ الصوتيَّة التي قد يواجهونها في تعلُّمِ أصواتِ العربيةِ.

المصادر والمراجع:

أولًا_ المطبوعات:

الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير). بيروت: المكتب الإسلامي، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، من دون.

بشر، كمال محمد. علم اللغة العام- الأصوات العربية. الناشر مكتبة الشباب، من دون.

أبو بكر، يوسف الخليفة. أصوات القرآن كيف نتَعلّمهَا ونعلّمهَا. الخرطوم: مكتبة الفكر الإسلامي، ١٣٩٢هـ =١٩٧٣م.

جبل، محمد حسن حسن. المختصر في أصوات اللغة العربية-دراسة نظرية وتطبيقية. القاهرة: مكتبة الآداب، ط الرابعة، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

الجريسي، محمد مكي نصر. نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد. ضبطها وصححها وخرج آياتها عمر، عبدالله محمود محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م – ١٤٤٢هـ.

ابن الجزري، محمد بن محمد. التمهيد في علم التجويد. تحقيق د. البواب، علي حسين. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي. النشر في القراءات العشر. أشرف على تصحيحه الضبّاع، علي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، من دون.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. سر صناعة الإعراب. دراسة وتحقيق د. هنداوي، حسن. دمشق: دار القلم، ط الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عطار، عبدالغفور. بيروت: دار العلم للملايين، ط الرابعة، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٠.

حسن، عبدالمنعم عبدالله. الاشتقاق اللغوي في البحر المحيط لأبي حيان- دراسة ... ومعجم. ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

حسن، عبدالمنعم عبدالله. مستويات التحليل اللغوي- دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. بتحقيق وضبط هارون، عبدالسلام محمد. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، من دون.

الحمد، غانم قدوري. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. تفسير البحر المحيط. دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عبد الموجود، عادل أحمد. الشيخ معوض، علي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

أبو حيان النحوي. كتاب الإدراك للسان الأتراك. مطبعة عامره، ١٣٠٩، من دون.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي. التحديد في الإتقان والتجويد. دراسة وتحقيق د. الحمد، غانم قدوري، عمّان: دار عمار، ٢٠٠٠م ـ ١٤٢١هـ.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. تحقيق الجزائري، محمد صدوق. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م ـ ١٤٢٦هـ.

الراجحي، عبده. اللهجات العربية في القراءات القرآنية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٦، من دون.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين، **مطبعة حكومة** الكويت.

الزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، ط الخامسة عشرة، أيّار/ مايو ٢٠٠٢.

السعيدي، أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي. كتاب التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ، تقديم وتحقيق د. الحمد، غانم قدوري. (من دون).

سليم، عبدالفتاح. اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه. دار المعارف، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، القسم الأول، القسم الثاني.

ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف. تحقيق الطيان، محمد حسان. ومير علم، يحيى. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر. الكتاب. تحقيق وشرح هارون، عبدالسلام محمد. القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ط الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. شرح وتعليق جاد المولى بك، محمد. وآخرين، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦، من دون.

شاهين، عبدالصبور. في التطور اللغوي. مكتبة الشباب،١٩٨٩، من دون.

الصفاقسي، أبو الحسن النوري. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. تقديم وتصحيح النيفر، محمد الشاذلي. المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، سبتمبر، ١٩٧٤، القاهرة: طبعة مكتبة الثقافة الدينية، من دون.

الصيغ، عبدالعزيز. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. دمشق: دار الفكر، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م.

عبدالتواب، رمضان. التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، ط الثانية،١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

عسر، عبدالوارث. فن الإلقاء. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩، ط مزيدة.

العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني. التمهيد في معرفة التجويد. تحقيق د. الحمد، غانم قدوري. عمّان: دار عمار، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

العقاد، عباس محمود. اللغة الشاعرة. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

علام، عبد العزيز أحمد. ومحمود، عبدالله ربيع. علم الصوتيات. المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

علام، عبد العزيز أحمد. عن علم التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة. ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، من دون.

علام، عبدالعزيز أحمد. من التزمين في نطق العربية الفصحى بمصر المعاصرة. القاهرة: دار البصائر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

عمر، أحمد مختار. دراسة الصوت اللغوي. عمان: عالم الكتب، ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد. كتاب العين. تحقيق د. المخزومي، مهدي. ود. السامرائي. إبراهيم، دار ومطبعة الهلال، من دون.

القرطبي، عبد الوهاب بن محمد. الموضح في التجويد. تحقيق وتقديم د. الحمد، غانم قدوري. عمّان: دار عمار، ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. تحقيق د. فرحات، أحمد حسن. عمّان: دار عمار، ط الثالثة، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

كانتينو، جان. دروس في علم أصوات العربية. نقله إلى العربية وذيله بمعجم صوتي فرنسي – عربي صالح القرمادي، الجامعة التونسية: نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٦.

الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. باعتناء د. عباس، إحسان. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط الثانية، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي، من دون.

مالمبرج، برتيل. علم الأصوات. تعريب ودراسة الدكتور شاهين، عبدالصبور. مكتبة الشباب،١٩٨٧م، من دون.

محمود، عبدالله ربيع. الملامح الأدائية عند الجاحظ في البيان والتبيين. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، من دون.

المرعشي، محمد بن أبي بكر. جهد المقل. دراسة وتحقيق د. الحمد، سالم قدوري. عمان: دار عمار، ط الثانية، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

مقديش، محمود. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. تحقيق الزواري، علي.

ومحفوظ، محمد. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨.
النعيمي، حسام سعيد. أصوات العربية بين التحول والثبات. جامعة بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (سلسلة بيت الحكمة ٤).
هلال، عبدالغفار حامد. اللهجات العربية نشأة وتطورًا. القاهرة: مكتبة وهبة، ط الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
وافي، علي عبدالواحد. اللغة والمجتمع. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، من دون.

ثانيًا– المجلات العلمية:

أبو عاصي، حمدان رضوان. "الأداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) م. ١٧، ع.٢، يونيو ٢٠٠٩، ص ص. ٥٧-٩٠.
سالم، رشاد محمد. "الأداء الصوتي في العربية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، م.٢، ع.٢، ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ، يونيو ٢٠٠٥ م، ص ص. ٢٠٩ – ٢٣٨.
بيومي، نشأت. "مفهوم الأداء اللغوي وتطبيقاته في تعليم العربية للناطقين بغيرها"، جامعة السلطان زين العابدين، كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة، مدينة ترنجانو، ماليزيا.
رفاعي، عادل بن إبراهيم بن محمد. "أقوالُ العلماءِ الواردةُ في أنَّ (القراءةَ سنّةٌ مُتَّبَعَةٌ) والأحكامُ المبنيَّةُ على ذلك"، مجلة الجامعة الإسلامية- ع. ١٥٨، ص ص. ١٣١-١٨١.

ثالثًا- الرسائل العلمية: -

بن حمدة، سعيدة. دور المدارس القرآنية في تحسين الأداء اللغوي- مدرسة البيان لتحفيظ القرآن الكريم بوادي سوف عينة- مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها. الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية: جامعة قاصدي مرباح ورقلة- كلية الآداب واللغات، السنة الجامعية ٢٠١٤ /٢٠١٥م.

رباني، محمد شفاعت. الموضِّح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة أبو عمرو عثمان بن سعيد الأندلسي الداني. تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

الزهراني، سالم بن غرم الله بن محمد. غيث النفع في القراءات السبع. لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقُسيّ (ت ١١١٨هـ) – دراسة وتحقيق"، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٦هـ.

السليفاني، خالدة عمر سليمان علي. التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات السبع في كتاب علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) "غيث النفع". رسالة ماجستير، جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

Bibliography

Firstly- the printed references: -

Abdul-Taw'aab, Ramadan. Features, reasons and rules of linguistic development. Cairo: Al-khangy publishing house, 2nd edition, 1415-1995.

Abo Hay'an An'ahawy. ketab al-edrak le-lesan al-atrak. matba`t a`merah, 1309, men doon.

Abu-Bakr, Yusuf Al-Khalefah'. How to learn and teach voices of Qura'n. Khartoum: the islamic thought publishing house, 1392=1973.

Abu-Hay'an Al-Andalousi, Muhammed Bin Yusuf. Tafseer albahr almuheet. Derasah' wa tahqeeq wa ta`leeq ash'aikh Abdul-Mawjood, Adel Ahmed. ash'aikh Mua`wad, Ali Muhammed. Beirut: dar alkotob al-elmeyah', 1413h- 1993m.

Abul-Hussein, Ahmed bin Fares bin Zakareya. mo`jam maqayees alloghah', be-tahkeek wa dabt Haroun, Abdus`salam Muhammed. dar al-fekr let'ebaa` wa an`ashr wa at`awzee`, 1399h 1979m, men doon.

Ad'ani, Abo Amr Osman bin Saeed Al-Andalousy. At'ahdeed fi al-itqan wa at'ajweed. Derasah' we tahqeeq d. Al-Hamd, Ghanem Qad'ouri, Amman: dar Abo Ammar. 2000-1421.

Ad'ani, Abo Amr Osman bin Saeed. Jame' al bayan fi al-qera'at al sab' al mashhourah. Tahqeeq Al-Jazae'ri. Muhammed sadouq. Beirut: dar alkotob al-elmeyah', 2005-1426.

Al-Albany, Muhammed Naser Ad'ean. Selselat al ahadeeth al saheha' wa shay' men feqheha wa fawaedeha. Riyadh: maktabat al ma'aref lel nashr wa al tawzea', 1415 h-1995m, men doon.

Al-Albany, Muhammed Nasser Addin. Saheeh' Al-Jamea' al-Sagheer (the great conquest).Beirut: the Islamic office, 3rd edition, 1408-1988.

Al-Aq'aad, Abbas Mahmoud. Poetical language. Cairo: Nahdetmisr for printing, publishing and distribution, 1995.

Al-A'ttar, Abul-A'laa' al-Hassan bin Ahmed Al-hamdany. Al-tamheed fi ma'refat at'ajweed. Tahqeeq D/ Al-hamd, Ghanem Qad'ouri. Amman: dar Ammar, 1420h-2000m.

Al-Faraheedi, Abo Abdul-rahman Al-khaleel bin Ahmed. Ketab al-e'an. Tahqeeq D/ Al-Makhzoumi, Mahdi. Wa D/ Ass'mer'ae'e, Ibrahim. Dar wa matbaa't al-helel, men doon.

Al-gereisee, Muhammed Mekki Nasr, nehayat al-qawl al-mufeed fi elm at`tajweed al-majeed. dabataha wa sah`ahaha wa khar'aja ayataha Omar, Abudullah Mahmoud Muhammed. Beirut: dar al-kotob al-elmeyah', 2003m- 1442h.

Al-Hamd. Ghanem Qad'ouri. Vocality studies of tajweed's scientists. Amman : Ammar publishing and distribution house.2nd edition, 1428-2007.

Al-Johary, Ismae`l bin Hammad. al-sah'ah taj alloghah' wa sah'ah al-arabeyah'. tahqeeq Ahmed Attar, Abdul_khafour. Beirut, dar al-elm lel-malayeen, at'abaa` arr'abea`, kanon ath'any/ yanayer 1990m.

Al-Kettani, Abdul-Hay' bin Abdul-Kabeer. Fehres al fahares wal-athbat wa moa'jam al-maa'jem wal-mashyakhat wal-mosalsalat. be-ea'tenaa' D/Abbas, Ehsan. Beirut: dar al-gharb al-islamy, att'abaa' ath'aneyah, 1402h-1982m.

All'am, Abdul-Azeez Ahmed. And Mahmoud, Abdullah rabee'. Phonetics. Kingdom of Saudi Arabia, Arr'oshd publishing house, 1425-2004.

All'am, Abdul-Azeez Ahmed. At'ajweed in a view of new phonic studies. 1427-2006, without.

All'am, Abdul-Azeez Ahmed.Tempo of classical Arabic speech in contemporary Egypt. Cairo : Al-Basae'r publishing house, 1428-2007.

Al-Mara'shy, Muhammed bin Abi-bakr. johd al-moqal. derasah wa tahqeeq doctor. Al-Hamd, Salem Qad'ouri. Amman: dar Ammar, att'aba' ath'aneyah, 1429h=2008.

Al-Qaisi, Abu Muhammed mekki bin abi Taleb. Al-rea'yah le tajweed al-qeraa'h wa tahqeeq lafz al-telawah'. Tahqeeq D/ Farahat, Ahmed Hassan. Amman: dar Ammar. att'ba'a ath'alethah', 1417h-1996m.

Al-Qortobi, Abdul-wahhab bin Muhammed; al-mowad'ah fi elm at'ajweed. Tahqeeq wa taqdeem D/ Al-hamd Ghanem Qad'ouri. Amman: dar Ammar, 1421h-2000m.

Al-Rajhi, Abdou. The Arabic accent in Qura'n's readings. Alexandria: the academic knowledge house for printing, publishing and distribution.1996, without.

Al-Saee'di, Abul-Hassan Ali bin Jaa'far bin Muhammed Ar'azi. Ketab at'anbeih 'ala all'ahn al-jaly' wa allahn al-khafy', taqdeem wa tahqeeq d. Al-Hamd. Ghanem Qad'ouri.(men doon).

Al-safakesy, Abo Al-Hassan An'oury.Tanbeeh al-khafelein wa ershad al-jahlein amma yaqa` lahom men al-khata` hal telawatehem le ketab Allah almobein. Taqdeem wa tasheah al-neifar, Muhammed Ash'azli. Al matbaa'h al-rasmeyah' lel-jomhoreyah att'onosey'ah, September, 1974, al-keherah: wa taba't maktabat al-thakafah ad-deney`ah,men doon.

Al-Seyoty, Abul-Rahman Galalud`een. Al-mozher fi oloum alloghah wa anwao'ha. Sharh' wa tah`qeeq Gad Almawla bik, Muhammed. wa akhareen, Beirut: al maktabah' al asreyah', 1986m, men doon.

Al-Zarkali, Khayr Ad'een. Proper nouns. Beirut: Dar Al Elm Lel Malayeen. . 15th edition, May 2002.

An'aeemi, Hossam Saeed. Arabic voices among transformation and

stability. Baghdad university: ministry of higher education and scientific research. (wisdom house series 4).

Az'obaidi. Muhammed Mortada Al-Hussaini. Taj al-arous min Jawaher al-qamous. Majmoa'h min al-mohaq'eqen. Matba't hokomat al-Kuwait.

Beshr, Kamal Muhammed. General Language Science – The Arabic voices. Publisher: youth publishing house, without.

Hassan, Abdul-Mone'm Abdallah. Linguistic analysis levels - theoretical and applied study through Surat al-fatehah,. Cairo. Happiness printing house, 1408-1987.

Hassan, Abdul-Mone'm Abdallah. The linguistic deriving in Al-Bahr Al-Muheet (Abo Hay'an)- a study… and a dictionary. 1413-199.

Helal, Abdul-Ghaf'ar Hamed. Genesis and evolution of the Arabic accents. Cairo: Wahbah publishing house, 2nd edition, 1414/1993.

Ibn Al-jazri, Abol-khair Muhammed bin Muhammed Ad'emashqi. Al-nashr fi al-qeraa't al-ashr. Ashraf ala tasheheh' ad'aba', Ali Muhammed. Beirut: dar al-kotob al elmeyah', men doon.

Ibn Al-jazri, Muhammed bin Muhammed. Al-tamheed fi elm at'tajweed, tahqeeq D/ Al-Bawwab, Ali Hussein. Riyadh: maktabat al-maa`ref, 1405h-1985m.

Ibn Jenni, Abol-fath' Osman. Serr senaa't al-ea'rab. Derasah wa tahqeeq d. Hendawy, Hassan. Demashq: dar al-qalam, att'abaa' ath'aneya', 1413h- 1993.

Ibn Sina, resalat asbab hodouth al-horouf. Tahqeeq Att`ayyan, Muhammed Hass'an. Wa Meer Alam, Yahia. Damascus: dar al fekr, 1403h- 1983m.

Jabal, Hassan Muhammed Hassan, the abbreviator in Arabic Language voices, theoretical and applied study. Cairo: literatures publishing house, 4th edition, 1427-2006.

Kah'lah. Omar Reda. Authors' dictionary. Beirut: the Arabic tradition raise house,

Kantino. Jan. Dros. Lessons about Arabic phonetics scince. Translated into Arabic with a French voiced dictionary – Araby Saleh Al-Qormadi,Tunisian University: CERES 1996.

Mahmoud, Abdullah Rabee', performane features of indication by Al-Jahez. 1404/1984, without.

Malmberg, Bertel. Phonetics. Arabized and studied by doctor Shaheen, Abdul-Sabour. Youth publishing house, 1987, without.

Maqdeesh, Mahmoud. Nozhat al-anzar fi a'jae'b att'awareakh wal-akhbar. Tahqeeq Az'awawi, Ali. Wa Mahfouz, Muhammed. Beirut: dar al-gharb al-islami, 1988.

Omar, Ahmed Mokhtar. The linguistic phoneme study. Amman. Books world, 1396=1976.

Osr, Abdul-Wareth. Diction technique. General Egyptian Book organization, 2019,

Seleim, Abdul-fatt'ah. Solecism in language; its features and quantifications. Al-ma'ref house, 1409-1989, 1st section, 2nd section.

Sebawayh', Abo Beshr Amr bin Osman bin Qonbor. Al ketab. Tahqeeq wa sharh' Haroun, Abdus'alam Muhammed. Al-qahera. Maktabat al-khangy, Riyadh: dar ar'efae'e, att'abaa' ath'aneyah', 1402h-1982m.

Shaheen, Abdul-Sabour. About the linguistic development. Youth publishing house, 1986, without.

The Forms. Abdul-Azeez. The phonic term in Arabic studies. Damascus, thought house. 1427=2007.

Wafi, Ali Abdul-Wahid. Language and society. Cairo: Nahdetmisr for printing and publishing, without.

Secondly- scientific reviews:

Abo A'si, Hemdan Radwan. " speech performances and its effect on the meaning", the Islamic university magazine (humaneness studies series) tome 17, 2nd issue. June 2009, pages 57-90.

Bay'oumi, nasha't. " the linguistic performance concept and its applications' role to teach Arabic language to non-arabic apeakers" Soltan Zain Al-A'bedeen university, modern Islamic stydies college, Trenjano city, Malaysia.

Refae'e, Adel bin Ibrahim bin Muhammed ", Islamic university magazine- 2nd issue, pages. 131-181.

Salem, Rashad Muhammed. "The Arabic phonic performance", Shajah university magazine for humaneness and legitimate sciences, tome 2, 2nd issue, Rabee' Ath'ani 1426. June 2005, pages 209-238.

Third- Dissertations:-

As'safaqesi, Abul-Hassan Ali bin Salem bin Muhammed ann'ouri. Ghayth al-nafa' fi al-qeraa't al-saba'. (1118)- derasah wa tahqeeq azz'ahrani, Salem bin Ghormallah bin Muhammed, resalat doctorah, jamea't om alqora: kolleyat al-daa'wah wa osoul add'een, 1426.

Ass'lefani, Khaleda Omar Ali Soliman. Grammatical and linguistic guidance to the seven qura'nic readings through Ali Annouri As'safaqesi's book (1118) (ghayth al-nafaa'). A master thesis, Mosul University: faculty of arts, 1425-2004.

Bin Hamdah', saeedah'. The Qura'nic schools' role to improve linguistic performance- al-Bayan school for memorizing the Holy Qura'n in Souf Aynah valley- a memoir to get the master in language and Arabic literature (specialization of teaching and learning Arabic language, People's Democratic Republic of Algeria, Qasedi Mortah Warqla University, faculty of Arts and Languages, academic year 2014/2015.

Rabbani, Muhammed Shafaa't. al-mowad'ah le mazaheb al-qorr'aa' fi al-fath' wal-emalah abo Amr Osman bin Saeed Al-Andalousi add'ani, tahqeeq wa derasah, resalat majestear bel-jameaa' al-islameyah (1410/1990).

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 6 | Part : 2 | Sep - Dec 2022